الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي وبالحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ.
الرقم : .....

الدور السياسي والاقتصادي ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1671–1830)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطلبة:
براهيمي عليمة
ذوادي دنيا

إشراف الدكتورة:
بن رحال يمينة

السنة الدراسية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر والثناء لله الواحد الأحد الذي وفقنا في مسارنا الدراسي، وأعاننا على أداء واجبنا فيه، وبارك لنا في مجهودنا . . . له كل الفضل والمنة .

أما بعد :

فإننا نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتنا الكريمة "**بن مرحال يمينة**" التي أشرفت على عملنا المتواضع، والذي بالرغم من الظروف الصعبة التي واجهتنا لم يتوانى في تقديم المساعدة وعلى النصائح القيمة التي أفادتنا بها، نشكرها كذلك على صبرها الجميل علينا .

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا على إنجاز دراستنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة .

الإهـــداء

الى امني واماني ومامني والى قرة عيني وروح روح واغلى من كل غالي ,

الى من هي اقرب الى قلبي امي اسكنها الله فسيح جناته

الى من كلله الله بالهيبة والوفار والى من احمل اسمه بكل افتخار ,وكل امله ان يراني اصل

الى مبتغاي ابي الغالي

الى رياحين حياتي وسندي في دنيا وملاذي اخوتي , والى ملاك العائلة وقمرها

جود وكل عائلة ذوادي ومقورة

الى صديقاتي الأقرب الى قلبي ستفرقنا الأيام لكن تجمعنا الاعراس الذكريات والى

من يعرفني من بعيد وقريب

-دنيا-

الإهـــداء

الى من كان سند لي في هذه الحياة وعلمني معنى الاعتماد على النفس الى من شجعني الى مواصلة البحث والمعرفة الى من رفقني بالدعاء دوما

ابي الغالي اكال الله في عمره والى امي الغالية التي صبرت معي طوال فترة دراستي وساندتني ماديا ومعنويا الى عائلة زوجي ووالده الذي شجعني في تكملتي المسار الدراسي الى ابني وسيم حفضه الله

الى كل من جمعتنا بهم المحبة الخالصة نهدي هذا العمل المتواضع

-عليمة-

مقدمـــــة

مقدمة:

لقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني تطورات مختلفة، وأحداثا كثيرة، صارت شاهدة على أهمية الإيالة على المستويين الإسلامي والعالمي، متخطية بذلك الحيز المتوسطي ورغم كثرة الدراسات التي عالجت مواضيع متنوعة من التاريخ الجزائري في العهد العثماني، فإنها تبقى غير كافية بالنظر إلى تعقد المواضيع وتشعبها.

كما أن هذه الدراسات لا تزال غالبيتها تهتم بمعالجة مواضيع سياسية، أما الدراسات الاجتماعية فهي تعنى بشكل خاص بالتركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، ومساهمة طوائفه البشرية في حركيته، كما أن كثير من هذه الدراسات خاصة الأوروبية منها، ركز على العنصر التركي سلبا، متهما إياه بالتطرف والعنصرية تجاه العناصر الأخرى، لاسيما غير الإسلامية، وكان ذلك من باب إظهار مساوئ النظام العثماني لتبرير الهجمة الاستعمارية التي تعرضت إليها الجزائر والتي تم تصويرها على أنها مثلث رغم كل مساوئها تخليصا لهذا المجتمع من قبضة الأتراك.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة ب: الدور السياسي والاقتصادي ليهود الجزائر خلال العهد العثماني" كموضع للمساهمة في فهم دور ومكانة الوجود اليهودي بالجزائر في أواخر الفترة العثمانية وتفاعله مع النظام العثماني لإدراك تأثير ذلك الوجود في كل مجالات الحياة، وخاصة السياسي والاقتصادي منها.

قد يكون منطلق هذه الدراسة نابعا من بعض الميول الشخصية قصد التعرف على دور اليهود في الحياة السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر، لكن هذه الرغبة الشخصية توفرت لها أسس علمية جعلتها تترسخ أكثر، ذلك أن دور الرغبة الشخصية توفرت لها باستمرار حتى شكلوا في نهاية القرن18م، وبداية القرن 19م، طبقة ذات حضور قوي على المستويين السياسي والاقتصادي وهو ما نستنتجه من خلال اهتمام الأوروبيين بهم كوسائل يستخدمونها في صراعهم مع الإيالة التي أتبعتهم قوتها البحرية كثيرا.

وقد ظهرت دراسات أكاديمية جزائرية طرقت موضوع اليهود، من باب كشف النقاب عن كثير من الغموض الذي مازال يكتنفه تاريخ اليهود في الجزائر، نذكر منها رسالة الماجستير التي أنجزها كمال بن صحراوي بعنوان "الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، ورسالة الماجستير التي أنجزتها نجوى طويل طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700م-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية" وغيرها، وهي دراسات تشكل أرضية لفهم طبيعة التواجد اليهودي بالجزائر، وما ترتب عنه من تفاعلات عديدة، سياسية واقتصادية.

وقد حصرنا فترة الدراسة في أواخر عهد الدايات باعتبار أن دور اليهود خلالها تبلور أكثر، وقد عرفت الفترة موضوع البحث، تغيرات على مستوى البحر المتوسط ميزتها انطلاقة فرنسا القوية بعد ثورة 1789م، وتراجع مكانة الأسطول الجزائري، ثم ظهور تقارب أوروبي خاصة بعد مرحلة نابليون فقد أكدت المؤتمرات الأوروبية على ضرورة القضاء على البحرية الجزائرية، وهو ما انجر عنه قيام حملات ضد الجزائر كحملة إكسماوث 1816م وحملة الانجليز 1824م وهو ما جعل هذه الفترة جديرة بالدراسة، لاسيما إذا أضفنا إلى أحداثها الكثيرة حضور اليهود القوى على مستوى الدبلوماسية الجزائرية.

إن البحث في موضوع اليهود ودورهم في دبلوماسية الجزائر، أواخر العهد العثماني يمنحنا الفرصة للإجابة على كثير من التساؤلات المتعلقة بمكانة اليهود في المجتمع الجزائري، وأسباب صدارتهم على المستويين السياسي والاقتصادي وحدود هذه الصدارة بتحديد طبيعتها في ظل وجود المؤسسة الدبلوماسية الجزائرية في الوقت الذي عرفت فيه الطاقات المحلية تهميشا إلى حد كبير وقد جرنا التعامل مع هذه الإشكالية الرئيسية إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تتعلق بذات الموضوع، لكن من جوانب متعددة كالتساؤل عن الوجود اليهودي بالجزائر، وموافقة الأهالي منه فهل كانت هذه المواقف متشددة إلى حد عزل اليهود في مناطق بعيدة، أو على الأقل في حارات خاصة.

- ثم كيف كانت طبيعة علاقة اليهود بأخيه وعلاقته بالمسلمين؟

- كما وجب التساؤل عن طبيعة النشاطات التي زاولها اليهود، والعوامل التي مهدت الطريق أمامهم، ليسطوا سيطرتهم على التجارة الخارجية. وكيف كانت علاقاتهم الدبلوماسية؟ وكذلك كيف كانت علاقاتهم مع الشخصيات الأجنبية التي كانت تترصد الجزائر من بعيد؟
- ثم ما الدور الذي أداه اليهود في دبلوماسية الجزائر وفيم نسج علاقاتها مع الدول الأوروبية؟
- ثم كيف كانت النشاطات الاقتصادية لليهود في الجزائر؟ وفيم تمثل الدور الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني؟ وما هو الدور الذي مارسته التجارة الداخلية والخارجية للجزائر؟
- إن الإجابة عن مجموع هذه التساؤلات وغيرها اقتضى الاعتماد على ببليوغرافيا متنوعة باللغتين العربية والأجنبية. والتي ساعدتنا على اماطة اللثام عن بعض القضايا التاريخية واختياري للموضوع كان نابعا من الميول الشخصية للبحث فيه، فإن كنا قد تحدثنا عن الدور السياسي والاقتصادي لليهود، فقد يتبادر في أذهاننا نشاطهم الدبلوماسي والعلاقات بالشخصيات الأجنبية وكذلك مسألة الديون التي كانت على عائق شركة بكري وبوشناق في التجارة الداخلية والخارجية للجزائر. وهذه الفكرة تطورت بالقراءات الأولية، وأيضا من المحفزات التي جعلتني أتحسس لاختيار الموضوع وفرة المصادر والمراجع التي تطرقه له، خاصة تلك الدراسات الأكاديمية التي تناوله الدور السياسي ولكمال بن صحراوي التي كانت تحت عنوان الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات إضافة إلى مذكرة الماجستير عبد الرحمن نواصر التي كانت تحت عنوان مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات وكذلك رسالة الماجستير لنجوى طوبال التي كانت بعنوان طائفة

اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700م-1830م، وتشجيع الأستاذ المشرفة لي للبحث في هذا الموضوع وتوجيهاتها على طرق الدراسة.

- وقد اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، الذي الوقائع إلى تتبع الحقائق التاريخية فالمنهج الوصفي كان لاستقصاء الوقائع والأحداث عبر تسلسلها ودراسة جوانب انعكاساتها، أمّا المنهج التحليلي فكان لاستخلاص الأبعاد والوصول إلى حقائق دور اليهود السياسي والاقتصادي خلال العهد العثماني.
- اعتمدت في بحثي على خطة اشتملت على مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.
- الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عامة حول اليهود بالجزائر أصولهم والهجرات، تطرقت في هذا الفصل إلى أهلهم التاريخي وكذلك الهجرات اليهودية بالجزائر، وتعداد اليهود وتوزيعهم في الجزائر.
- الفصل الأول: كان بعنوان الدور السياسي ليهود الجزائر وقد خصصته للحديث الوظائف الحكومية لليهود وعوامل الدبلوماسية التي تدخل فيها اليهود.
- الفصل الثاني: الذي كان بعنوان الدور الاقتصادي لليهود في الجزائر وتعرضت من خلاله عدة نشاطات اقتصادية، وكذلك ظهور شركة بكري وبوشناق، وعن سيطرتهم على مقاليد التجارة الداخلية والخارجية، ودورهم في توجيه السياسي والاقتصادي الجزائر خلال العهد العثماني.
- وخاتمة ضمنتها جملة من الاستنتاجات التي توصلت إليها في بحثنا.
- ولمعالجة هذا البحث اعتمدت على ببليوغرافية متنوعة من مصادر ومراجع محلية وأجنبية استعرض أهمها:
- من أهم المصادر التي استعنت بها كتاب وليام شارل، ومذكرات شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824م) وقدم في كتابه التفاصيل عن أهم العلاقات الدبلوماسية الجزائرية، ومن المصادر الهامة أيضا كاتكارت، ومذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في الغرب.

- ومن المراجع التي اعتمدت عليها في بحثي كتاب فوزي سعد الله بعنوان يهود الجزائر هؤلاء المجهولون الذي استفدت منه في التعرف على الهجرات اليهودية للجزائر، وكذلك لكتاب حنيفي هلايلي بعنوان العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815م-1830م) الذي درس النشاط الدبلوماسي لليهود خلال العهد العثماني، ومن المراجع الهامة أيضا ناصر الدين سعيدوني، بعنوان ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني. إضافة إلى جانب مؤلفات جمال قنان معاهدات الجزائر مع فرنسا. فهي كلها تخدم الموضوع.
- ومن الصعوبات التي اعترضتني في بحثي أنه موضوع بحثا متشعب من دور سياسي واقتصادي وهو ما يفرض الوقوف بدقة عند كل عنصر.
- تكرار المادة العلمية في جميع المصادر والمراجع المعمول بها.
- ندرة مصادر مهمة عن الموضوع وكذلك المراجع ككتب فوزي سعد الله في كل المكتبات العامة والخاصة.

ورغم هذه الصعوبات والعراقيل إلا أنني تمكنت من جمع المعلومات اللازمة، وحاولت إتمام بحثي هذا المتواضع الذي آمل يكون منسجما في المنهج دقيقا في المادة العلمية التاريخية.

الفصل التمهيدي: لمحة عن تاريخ وجود اليهود بالجزائر

أ. أصلهم التاريخي

ب. الهجرة اليهودية بالجزائر

ج. تعداد اليهود وتوزيعهم في الجزائر

الفصل التمهيدي: لمحة عن تاريخ وجود اليهود بالجزائر

أ. أصولهم التاريخية:

اختلفت وتعددت آراء اللغويين في تحديد أصل كلمة " يهود" وسبب تسميتهم بذلك فقد قيل أنهم:

1. سموا يهودا من (الهوادة) وهي المودة لبعضهم البعض.[1]
2. وقيل من التهود وهي التوبة ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام:" إنّا هدنا إليك" سورة الأعراف الآية 156 أي تبنا ورجعنا فكأنهم سموا بذلك في الأصل لتوبتهم.
3. وقال أبو عمرو بن العلاء: لأنهم يتهودون أي يتحرّكون عند قراءة التوراة.
4. في حين أرجع البعض الآخر أنها من كلمة يهوذا[2] وهو الابن الرابع ليعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

كما ورد لليهود أسماء أخرى منها:

العبرانيون: نسبة إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام الملقب في التوراة ب " إيرام العبراني" لعبوره نهر الفرات أو (نهر الأردن).

بنو إسرائيل: نسبة إلى أبيهم إسرائيل وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى:" كلُّ الطعام كان حلاّ لبني إسرائيل إلا ما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة" سورة آل عمران الآية 93.

أهل الكتاب: لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام وهو التوراة.

---

[1] محمود عبد الرحمن قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، د ت، ص 241.

[2] زبيدة محمد عطاء، اليهود في العالم العربي، دراسة تاريخية في قضايا الهوية الاندماج، القدس، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ت، ص 29.

المغضوب عليهم: لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم ولعنته.[1]

قال ابن أبي حاتم: ولا أعلم بين المفسرين في هذا أي المراد بقوله تعالى:" غير المغضوب عليهم" سورة الفاتحة الآية 7، هم اليهود وذكر الامام ابن كثير أحاديث مروية في ذلك.[2]

صفاتهم: تعتبر من الطوائف المهمة التي برزت بشكل كبير في الجزائر أواخر العهد العثماني، إلا أنها اشتملت هذه الطائفة على عدة صفات وصنائع نذكر منها:

أ. زعمهم نقاء الجنس اليهودي: وذلك من خلال أن اليهود يحتقرون جميع الشعوب، حيث استعملوا ألفاظ لشتم البشر مثل الجوييم بمعنى البربري أو الهمجي.

ب. الاستعلاء والاستكبار على الخلق: بادعائهم أنهم شعب الله المختار وأنهم أبناء الله وأحباؤه.

ت. قوم بهت وكذب: أي أنهم يفترون الكذب وهذه الصفة من أقبح الصفات التي تميز اليهود وانغرست في نفوسهم.

ث. الغدر والخيانة: تميزوا بالحيلة والمكر من أجل الوصول إلى مبتغاهم ولأجل بسط نفوذهم في الأرض حيث استعملوا جميع الدسائس في نشر مكائدهم.[3]

إنه مما لا شك فيه أن كل قوم وكل شعب له بداية ونشأة، وله كذلك تاريخ يختص به.

واليهود –كشعب من الشعوب– لا يخرجون عن هذه القاعدة ولكنهم يختلفون عن جميع الأمم بصفة ليست في كثير من أمم الأرض، وذلك أن نشأة اليهود مضيئة وتاريخهم مظلم.[4]

---

[1] زبيدة محمد عطاء، مرجع سابق، ص246.

[2] محمد عبد الرحمن قدح، المقال السابق، ص 242.

[3] صفوت الشوداقي، اليهود نشأة وتاريخا، دار التقوى للنشر والتوزيع، د م ن، د ت، ص 49.

[4] صفوت الشوداقي، مرجع سابق، ص 50.

أما نشأة اليهود فهو يرد إلى قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام؛ فقد هاجر من العراق إلى الشام وهاجر معه نبي الله لوط عليه السلام، وبعد دعوة لوط عليه السلام قومه التوحيد أرسل الله ملائكته لإهلاكهم بسبب أعرافهم فنزلت الملائكة ضيوفا على إبراهيم بشره بغلام اسمه إسحاق قال تعالى:" فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب" سورة هود الآية 70.

ويعقوب عليه السلام هو الذي سمّاه القرآن: إسرائيل هو بنو يعقوب وعلى هذا فكل من انتهى نسبه إلى يعقوب عليه السلام فهو إسرائيلي فهذا النسب عظيم مر به اليهود ونسبوه بأعرافهم وضلالتهم.

وقد كانت نشأة يعقوب عليه السلام في فلسطين وأخبرنا القرآن عن قصة يوسف وإخوته وقد استرقت أحداثها في تقدير أهل العلم حوالي 40 سنة. انتهت بقول يوسف عليه السلام:" آتوني بأهلكم أجمعين" سورة يوسف الآية 93. انتقلت عائلة إسرائيل بكاملها إلى مصر وأقامت بها ولم يبقى في فلسطين أحد منهم. [1]

وتوالت الهجرات إلى أرض مصر حتى بلغت نصف مليون وقد قام الفراعنة في فترات لاحقة بإذلال بني إسرائيل بعد يوسف عليه السلام إلى أن نجاهم الله مع موسى وقصتهم مع موسى معروفة ما جرى لهم وإن كان اليهود أنفسهم أبناء إبراهيم ويعقوب وداود وسليمان عليهم السلام وأتباع موسى فالحقيقة التي يغشونها اليوم ترى عكس هذا الاعتبار لأن اليهود اليوم غير أولئك ليسوا من أصلابهم فهم تجمعوا من كل بقاع الأرض فمنهم من جاء من أصلاب روسية أو بولندية أو أمريكية أو فرنسية أو انجليزية ولكنهم توحدوا جميعا في الدين اختروه على الرذيلة والدناءة والكسب غير المشروع والثراء الرخيص ولو على حسابهم في الكون كلهم، وبسبب ذلك تشتتوا في الأرض وأصبحوا يعرفون بيهود الشتات

[1] عبيدة مغري مداني، الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، (1792م/1830م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2015م/ 2016م، ص8.

متفرقة في كل أنحاء الأرض، تربطهم رابطة واحدة أنها متركزة على نقطة واحدة وهي أرض الميعاد وأنها المشتتة بسبب وجودها خارج هذا المركز أو بعيدة عنه.[1]

وقال ابن عرفة " هدنا إليك" أي سكنا إلى أمرك والمودعة والسكون والمودة متقاربان، أما القول الرابع والأخير هو أن اليهوذا هو الابن الرابع ليعقوب عليه الصلاة والسلام ونسبه إليه سبط من الأسباط الاثني عشر ثم أطلق اسمه على المملكة الجنوبية " مملكة يهوذا" سكانها كانوا من سبط يهوذا وتميزا لها عن لغة ضعيفة ووجود الأخطاء اللغوية الشمالية وفيها الأسباط العشرة وحينما تشتت الأسباط وأخذ سبط يهوذا إلى السبي البابلي فقد توسع معناه فصار يشمل جميع من رجعوا من الأسر من بني إسرائيل ثم صار يطلق على جميع اليهود المشتتين في العالم.[2]

ب. الهجرات اليهودية إلى الجزائر:

تعتبر مدينة الجزائر نموذجا حيا لتعايش جماعات يهودية مختلفة فقد سجل منذ القدم توافد عناصر يهودية إلى شمال إفريقيا نظرا لما لحق بهم من شتات.[3]

وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ هجرة الجماعات الإسرائيلية الأولى إلى الجزائر فمنهم من يرى بأنها تعود إلى أكثر من 3000 سنة أي إلى فترة انتقال الفينيقيين بشمال افريقيا.[4] أي منذ أرسلت السفن التجارية للفينيقيين بالسواحل.[5]

---

[1] صفوت الشوداقي، مرجع سابق، ص ص 42-48.

[2] عبد الرحمن محمد الدوسري، اليهود والماسونية، تقديم أحمد بن صالح بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الطريان أبو مصعب رياض بن عبد الرحمن، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط2، 2001م، ص17.

[3] نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع (1700م/1830م) من خلال السجلات والمحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص18.

[4] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار قرطبة، الجزائر، 2005م، ج1، ص27.

[5] فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري، مؤسسة كنوز لمعرفة الشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص13.

واستمر توافدهم إلى المنطقة لكن بصفة غير منتظمة خلال العهود الرومانية والوندالية والبيزنطية وقد سجل وقتئذ تهود بعض القبائل البربرية ومع بداية الفتوحات الإسلامية سجل قدوم أعداد أخرى من اليهود واستقروا بمختلف المدن الداخلية الواقعة على خطوط التجارة وبالمدن الجديدة التي بنيت أو أعيد بناؤها بالمغرب الإسلامي.[1]

وشهد القرن الخامس عشر وصول أعداد كبيرة من اللاجئين الاسبان الذين أطلق عليهم اسم" كيبوزين" نسبة إلى القلنسوة التي كانوا يرتدونها والمعروفة باسم كابيرس.[2]

ويذكر حمدان خوجة أنهم هاجروا بأعداد كبيرة وفضلوا الجزائر على غيرها لما رأو فيها من حكم معتدل وآمن على أرواحهم وممتلكاتهم.[3]

وأصبح يهود الجزائر يحتلون المرتبة الثانية في المجتمع بعد الأوروبيين وكان عددهم الإجمالي لم يتجاوز 17000 نسمة وتوزع معظمهم على المدن الرئيسية الثلاث فاستقر 5000 في الجزائر و3000 بقسنطينة و2300 بوهران و1500بتلمسان وتجمع الباقي في المدن الأخرى.[4]

ولم تتوقف حركة الهجرة بل ظلت متواصلة طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي إثر وصول نوع آخر من اليهود الأوروبيين وهم يهود الليفورنين.[5]

---

[1] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص38.

[2] كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى دولة مدينة الجزائر 1510م-1541م، تر: جمال حمادة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991م، ص18.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيدي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 71.

[4] يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر1897م-1962م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 1964م، ص92.

[5] رحمون بليل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564م-1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف....وهران، 2010م-2011م، ص172.

وتكون سكان اليهود بالجزائر في العهد العثماني من فئتين هما:

اليهود ويسمون التوشابيم الذين تواجدوا منذ فترات تاريخية قديمة جدا واليهود القادمون من أوروبا خاصة إسبانيا يعرفون باسم ميغروشيم وسنذكرهم بشيء من التفصيل.[1]

1-1 التوشابيم (الأهالي):

وقد استقروا في الجزائر وهاجروا إليها منذ العهد الروماني وربّما قبله586 ق م ومن تيتوس 701 م كما تشمل على بعض يهود الجزيرة العربية الذين تمت هجرتهم إلى الجزائر وشمال افريقيا عامة بعد الفتح الإسلامي وعلى بعض يهود بني دريد الهلالين الذين قدموا إلى الجنوب التونسي وبصورة أقل إلى الجزائر أثناء الهجرة الهلالية الكبيرة من المشرق إلى المغرب في القرن 16.[2]

وهم عدد محدود أو قليل بالجملة والبؤساء الذيم اعتمدوا لباس المسلمين وحتى تخلقوا بأخلاقهم، تراجعت حركتهم الفكرية وعددهم مع مرور الوقت تراجعا كبيرا ونتيجة لاندماجهم في محيطهم الاجتماعي لقبهم الجزائريون بيهود العرب أو اليهود الأصليون وأطلق عليهم الأوروبيون تسمية اليهود الأهالي.[3]

1-2 الميغورشيم (الأندلسيون الإسبان)

هي لفظة عبرية معناها المطرودون، لقد بدأت هجرة أعداد كبيرة من يهود اسبانيا إلى المغرب نتيجة لحركة الاسترداد المسيحية في الفترة الممتدة من 1391م-1491م حيث تعرضوا في اسبانيا للتهديد بالقتل[4].

---

[1] عبيدة مغزي، المرجع السابق، ص 58.

[2] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص ص142، 143.

[3] أمال معوشي، أسماء وألقاب يهود الجزائر دراسة حول أصولها ومعانيها ودلالاتها، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 10، العدد 3، ديسمبر 2019م، 74.

[4] زبيدة عطاء الله، المرجع السابق، ص 142.

والذي صدر في حقهم مرسوم ملكي يقتضي بنفيهم وطردهم من اسبانيا وإجبار المسلمين واليهود على اعتناق المسيحية أو الموت.[1]

حيث وصلت في البداية جماعة صغيرة من اليهود إلى مدينة الجزائر من جزر البليار وبالضبط من مدينة مايورقة بعد أن تعرضت للطرد على يد الملك ألفونسو الأرغواني.[2]

وفي 1391م قامت المظاهرات واحتجاجات عند ممارسات اليهود في الدولة لاستحواذهم على المناصب المهمة في البلاط الملكي وسيطرتهم على النشاط الاقتصادي والمالي وتدخلهم في المراكز الحيوية بالدولة الخاصة بالمسيحيين.[3]

أما لوجي دي تاسي"Laugier de tassy" فقد ذكر أنه في سنة 1342م وصل إلى مدينة الجزائر مهاجرون يهود من إيطاليا و... بأن عناصر أخرى وفدت من الأراضي المنخفضة عام 1350م.[4]

استطاعت هذه الفئة الاندماج في الحياة العامة بسبب ثقة النظام فيهم وتف... المسلمين التعامل مع الميغوراشيم خاصة لتشابههم مع المسلمين الأندلس في طرق....[5]

وينقسم يهود الميغوراشيم إلى فئتين هما:

أ. **السفارديم:** وترجع أصولهم إلى قبيلة يهوذا الملكية وهم اليهود الذين هاجروا من شبه الجزيرة الإيبيرية بعد فتح المسلمين لها عام 711م.[6]

---

[1]فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص143.

[2]معوشي أمال،المرجع السابق، ص74.

[3]هدى درويش، أسرار اليهود المنصرين بالأندلس دراسة عن اليهود المارنواس، معهد الدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق ، ط1، 2008م، ص20.

[4]نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 62.

[5]نجوى طوبال، المرجع السابق، ص67.

[6]هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهودالدونمة 1648م إلى نهاية القرن العشرين، دار القلم، دمشق، ج1، ص ص25-39.

وتدعي اليهودية بأن الجذور العرقية للسفارديم يمتد تاريخها البعيد لتصل بالعرق السامي الذي دخل إلى اسبانيا عقب سقوط مدينة أوشليم والتي على إثرها توزع اليهود في أنحاء الإمبراطورية.[1]

أما لغتهم في الأصل كانت العبرية إلا أنه بعد استلاء المسيحيين الاسبان على العديد من أقاليم الأندلس أصبحت لغتهم هي لغة الادينو أي اللهجة الاسبانية وهي خليط من العبرية والتركية واليونانية والإسبانية وبعد طردهم اعتبروا السفاردلهذه الاعتبارات.[2]

اليهود الأشكيناز: كلمة أشكيناز تعني ألمانيا، وتطلق على اليهود الذين قدموا من إيطاليا عام 1392م، وهولندا عام 1350م، وفرنسا عام 1403م، وانجلترا عام 1422م.[3]

يهود ليفورنة: يقصد بهم اليهود الذين قدموا من توسكانا خاصة من مدينة ليفورن تمركزوا في المدن الكبرى.[4]

ويصفهم جون وولف في كتابه بأنهم تميزوا عن باقي اليهود في اللباس بحيث كانوا يلبسون ثيابا على الطريقة الأوروبية وأنهم كانوا غشاشين وغير أمناء.[5]

وقد تميزت الأعمال التجارية لليهود الليفورنين بطابعها العائلي فبعض العائلات رأت أنه من الحكمة إنشاء فروع ووكالات لشركائها في كل من تونس والجزائر وطرابلس وعينوا أقاربهم مشرفين لهذه الفروع بهدف تسهيل الصفقات التجارية.[6]

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوع اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، دار الشروق، ط1، بيروت، 1999م، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص113.

[3] كمال بن صحراوي، موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر، من خلال كتابه المرآة، مجلة القلم، ع23، جانفي 2012م، ص121.

[4] كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أوائل عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف د. دحو فغرور، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر 2007م/2008م، ص24.

[5] جون وولف، الجزائر وأوروبا 1500م/1830م، تح، تع: أبو القاسم سعد الله، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 167.

[6] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص71-77.

لقبوا أيضا باليهود النصارى والمسحيين وذكرهم لوجي دوتاسي باسم الفرنجة أو الإفرنج باعتبارهم أجانب غير جزائريين.[1]

وكانت هجرة هذه الفئة مختلفة عن باقي الهجرات، كونها اختيارية لأسباب اقتصادية وتجارية بالدربة الأولى على عكس باقي الهجرات الأخرى التي كانت أغلبها اضطرارية لأسباب دينية وسياسية وسرعان ما استولى الوافدون الجدد بعد استقرارهم على مقاليد الزعامة اليهودية ووصلوا إلى مكانة مرموقة في عالم التجارة والمال ورفضوا الاختلال باليهود الأهالي.[2]

ج. تعداد اليهود وتوزيعهم في الجزائر:

1. **تعدادهم:** إن اليهود في شتى أنحاء العالم لم يندمجوا في المجتمعات الأصلية، بل حاولوا خلال التاريخ البشري الطويل التكتل فيما بينهم، وقد أدى هذا التكتل إلى انحصارهم في مناطق معينة من العالم، وقد انطلقوا من نظريات معينة حيث اعتبروا أنفسهم شعب الله المختار وكان هذا يعنى بالنتيجة عدم اختلاطهم وتزاوجهم مع العنصر غير اليهودي[3]، وقد اختلفت الدراسات في إحصاء تعداد اليهود في الجزائر فبرغم من عدم توافر احصائيات دقيقة لضبط العدد الإجمالي لهم إلا أنه يمكن تعدادهم بشكل نسبي.[4]

وأحصى الأمير الاسباني "هايدو" "Haedo" 150 منزلا يهوديا بمدينة الجزائر أواخر القرن السادس عشر، أما فرنسيس نايت Francis knight فقد عدد سكان المدينة في منتصف القرن السابع عشر، حوالي 28 ألف عائلة يهودية، نهاية القرن السابع عشر،

---

[1]Laugietdetassy, Histoit Du Royaume D'alge, Amaster dam,chezheehti Dusau2 Et SD , p76 .

[2]أمال معوشي، ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني 1516م-1830م، مجلة حوليات جامعة الجزائر1، المجلد 34، العدد 1، 2020م، ص765.

[3]نوري النعيمي أحمد، اليهود والدولة العثمانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البشير، ط1، 1417هـ، 1997م، ص15.

[4]زهراء قاضي، فاطمة فرور، النشاط التجاري والمالي ليهود الجزائر في الفترة الحديثة (1791م/1830م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الجزائر الحديث، 2018م، 2019م، ص 16.

ويعتقد أن هذه التقديرات مبالغ فيها في المقابل قدر عددهم ب15 ألف يهودي مقابل 100 ألف مسلم.

أما المستشرق الفرنسي فونتير برادي" Venture de paradis" فقد قدر عدد اليهود ب7آلاف يهودي مقابل 50 ألف مسلم.

في حين أن المستشرق الفرنسي ماسون" Masson" قد أحصى سكان مدينة الجزائر سنة 1621م ب160 ألف نسمة منهم 97 ألف من الأهالي، و30 ألف من الأتراك، و10ألاف يهودي.[1]

2. توزيعهم:

عاشت التجمعات اليهودية في المدن الشمالية خصوصا الساحلية وتأثرت بالتغيرات التي كانت تحدث في الإيالة، كما استقر اليهود أيضا في الجنوب والواحات بحيث كانت حياتهم أكثر استقرارا من الشمال وذلك راجع لبعدها عن الاضطرابات التي كانت تحدث في الشمال، وهذا ما ساعد على نوع من الاستقرار الديمغرافي.[2]

تمركزت الطائفة اليهودية في القسم السفلي خاصة قصر الداي، وذلك راجع إلى عدة اعتبارات منها:

- ✓ كونه مركز المبادلات التجارية.
- ✓ يمثل مركز لتقرب اليهود من الحكام، وتوفير الحاجيات الضرورية مقابل الحصول على امتيازات تجارية والتهرب من الضرائب.

[1]بوعزيز نعيمة، اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر، (1830/1774م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م، ص ص 33، 34.

[2]نجوى طوبال، مرجع سابق، ص221.

- ✓ كما أقام اليهود في الحارة التي تزامن إنشاؤها في الجزائر بوجود حكام معروفون بالعدل والحكمة فمثلا صالح باي الذي خصص مساحة واسعة وقدم أموال لإنشائها كتكريم لليهود.[1]

ومن جهة أخرى، لا ينبغي إغفال الظروف الصعبة على مجموع سكان الجزائر بمن فيهم اليهود، وهذا بانتشار الأمراض والأوبئة، كمرض الطاعون الذي أصاب المنطقة بين عامي 1752م-1753م، ووصل عدد الضحايا جراء الأخير 14334 مسلما و1174 يهوديا و613 مسيحيا دون ضواحي المدينة ودام هذا الوباء 10 سنوات وانتشر في معظم أرجاء البلاد، والظروف التي عاشتها البلاد بداية القرن 19م، خصوصا الثورة على اليهود جعلت الكثير منهم يغادرون البلاد.

[1] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815م/1830م) دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص41.

الفصل الأول: الدور السياسي ليهود الجزائر

المبحث الأول: النشاط الدبلوماسي ليهود الجزائر

المبحث الثاني: تدخل اليهود في العلاقات الدبلوماسية الجزائرية

المبحث الأول: النشاط الدبلوماسي ليهود الجزائر

المطلب الأول: تغلغل اليهود في الوظائف الحكومية

تمكن اليهود من توجيه السياسة الخارجية للجزائر بفضل جهودهم في جمع المعلومات السياسية وتقديمها إلى الدايات، وهذا بسبب عيونهم التي كانت منتشرة في أرجاء الإيالة وخارجها، وبفضل هذه الشبكة الاستخبارية التي أنشأها اليهود في الجزائر إبان الفترة العثمانية.[1]

وقد تدعم النفوذ اليهودي ومركزهم السياسي لدى الحكام الأتراك، فأضحى كما أطلق عليهم البعض سادة الجزائر وملوكها، وتشير بعض الدراسات أن الداي حسن باشا (1791م/1798م) حيما تولى حكم الإيالة عُيّن إلى جانبه نفطالي بوشناق مستشارا يحظى لديه لشركة الجديدة استامتينة في مختلف أنحاء البلاد وخارجها. [2]

كما أن رواية ماسون(Masson) العائدة إلى الفترة المذكورة أشارت إلى شفاعة بوشناق لمصطفى الوزناجي باي التيطري، وصيانته من حد الموت سنة 1792م، ثم تقديم المساعدة له واقتراضه بالمال ثم قدمه للداي في صورة جديدة والتمس له العفو فعفى عنه.[3]

ثم عينه قائدا على منطقة سيباو، وفي سنة 1795م رفعه إلى رتبة باي قسنطينة خلفا لحسين بوحنك(1792م/1795م).

والبديهي أن الوزناجي بعد هذه الخدمات أصبح بين يدين بالولاء لولي نعمته بوشناق وفتح جميع الأبواب للشركة اليهودية في مقابل مضايقة المؤسسات الفرنسية فاستحوذت

---

[1] حنيفي هلايلي، ، المرجع السابق، ص ص52،53.

[2] نفسه، ص53.

[3] Masson(p)Histoire désétablissements et de commerce françaisdansl'Afrique birbaresque,1560,1793,paris, Hachette,1903; p 57.

مؤسسة بكري وبوشناق على احتكار تجارة الحبوب والجلود والأصواف والشموع التي دخلت أسواق شرق الإيالة.[1]

أما خارج الايالة، فإن الشركة قد فرضه نفسها في كثير من البلدان الأوروبية وعنيت ممثلين لمصالحها في أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط، وإنما توصله إلى ذلك بفضل ما كان لبوشناق من تأثير على الداي وأعوانه. فقد يتفاوض باسو الجزائر مع ممثلي تلك الدول يسالم من يشاء ويعلن الحرب ضد من أراد.[2]

كان بوشناق يتعامل مع جميع قناصل البلدان الأجنبية، واستطاع ممثله سيمون أبوقية أن يرشح شخصيات فرنسية في لجنة الإنقاذ الوطني 12 جويلية 1795م، وقد كلف شخصيا من طرف الداي ليراعي مصالح الجزائر في باريس وللمحافظة على هذه السلطة وإبقاء التجارة في حوض البحر الأبيض المتوسط خاضعة له كانت الشركة تقدم للديون خدمات جليلة في ميدان المخابرات.[3]

إن الاهتمام بدور بكري وبوشناق واستخدامها لأغراض دبلوماسية تعكسه رسالة وجهها دوفوز "Deroize" قنصل فرنسا في تونس إلى تاليران في 14 مارس1799م جاء فيها ما يلي: إذا أرادت الحكومة المديرية أن تكظم غيظها وتعقد سلاما مع الجزائر، فهي لا تحتاج الا إلى تدخل بكري وبطريقة سرية لهذه المهمة، فإن هؤلاء اليهود لهم نفوذ قوي على شؤون الايالة، بفضل ثقة الداي فيهم هو ووزراء الذين يملكون مصالح حيوية في مضاربتهم التجارية.[4]

كما تعودت الكتابات التاريخية الفرنسية عند تتعرض للأسباب التي دفعت بحكومة شارل العاشر (1824م/1830م) Charales X إلى جرد حملة لغزو الجزائر، أن تبرز في

---

[1] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص54.

[2] نفسه، ص55.

[3] نفسه.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 85.

مقدمة هذه الأسباب مسألة الديون للتاجرين، بكري وبوشناق، على الخزينة الفرنسية لارتباطها المباشرة بتمثيله " ضربة المروحة" التي جعلت فرنسا تنتفض للثأر كرامتها التي أهميته في شخص قنصلها بالجزائر ببير دوفال، وهذه النظرة التي بنتها مدرسة التاريخ الاستعماري الفرنسي لخلفية الأزمة الفرنسية الجزائرية التي اندلعت عام 1827م، لا تزال هي السائدة لدى تلاميذ هذه المدرسة الذين كرسوها حتى في كتاباتهم المتأخرة وفي يوم 7 فبراير 1830م، أعلنت فرنسا التعبئة في الجيش وبدأت الاستعدادات لتجهيز الحملة، بمذكرة إلى الحكومات الأوروبية تخطرها بالقرار الذي اتخذته وأكدت في نفس الوقت أن استعداداتها العسكرية تستهدف الجزائر.[1]

المطلب الثاني: تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية

1. تهميش السكان:

أثر الصراع الذي طبع العلاقات الجزائرية الأوروبية على عدم مساعدة الجزائريين في التجارة الخارجية معهم، ولذلك ركزوا نشاطاتهم على البلدان المجاورة، حيث تعاملوا مع بعض أسواق غدامس التونسية، فصدروا إليها المنتوجات المحليةواستوردوا منها بعض المنتجات التونسية مثل الأحزمة والكثير من المنتوجات القادمة من مالطة وإيطاليا وفرنسا وكان لليهود نصيب منها.[2]

وقد سكن اليهود في الجزائر في كل مكان منها في مدنها وأريافها وبواديها وصحاريها... فلم تكن هناك مدينة في الداخل لا تحوي اليهود ضمن سكانه، فهم في كل المدن حتى المبعثرة في الصحراء كتوقرت وبوسعادة ووادي ميزاب...إلخ، واستقرت عدة عائلات منهم ضمن قبائل جزائرية حيث عاشت حياة عادية لكن تمركزهم كان مرتبطا بالمدن الكبيرة في الشمال كالجزائر وقسنطينة ووهران لأنها أقطاب تجارية بامتياز كما توزعوا بنسب

[1] المرجع نفسه.

[2] جباري قرايفة، شعيب عثماني، يهود البلاد والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الايالة (1791م/1830م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، 2017م،2018م، ص50.

متفاوتة في باقي الايالة فتواجدوا مثلا في عنابة ومستغانم وبجاية وتلمسان ومعسكر وبني عباس وبوسعادة وتوقرت...إلخ[1]، ودائما انجذبوا إلى الأماكن المزدهرة الأسواق، لممارستهم التجارة وبحثهم عن الربح في الشمال والجنوب الذي تمركزوا في أهم مراكزه التجارية كتوقرت وبوسعادة اللتان تعدان همزة وصل بين الشمال والجنوب فهما نقطتا انطلاق والتقاء القوافل التجارية.[2]

وكان الوضع الدولي للإيالة الجزائرية متجاوبا مع سياسة الأتراك العامة اتجاه البلدان التي دخلت تحت حكمهم، فعلى الرغم من انضمام الجزائر للدولة العثمانية لكن علاقاتها مع هذه الإمبراطورية قد اكتسبت طابعا ميزها عن كونها ليست مجرّد إقليم أو ولاية من ولايات الإمبراطورية وبحكم هذه الميزة كان عليها أن تضبط علاقاتها الخارجية منذ البداية وفق ما تقتضيه مصالحها وظروفها الخاصة.[3]

وهكذا ربطت الجزائر علاقات دبلوماسية مع معظم دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، فقد كانت كل من فرنسا وانجلترا واسبانيا والسويد والدنمارك وهولندا وأمريكا تقوم بتعيين قائمين بأعمال لها في مدينة الجزائر، وقد حظيت المؤسسة الدبلوماسية في الجزائر أيام حكم الدايات باستقلالية في الجزائر كبيرة، كما بلورت مبدأ تنظيم علاقاتها الدولية عن طريق التعاقد المباشر مع الجزائر نفسها. كما امتازت الدبلوماسية الجزائرية أنها أدخلت أساليب ومبادئ لم تكن محصورة لديها من قبل منها ضرورة الفصل بين القضايا العامة ومصالح الأشخاص.[4] وقد جاء تأكيد هذا المبدأ لأن الجزائر رأت أن القناصل الفرنسيين المعتمدين في الجزائر يعدّون من كبار التجّار الذين كانوا يعتبرون المسلمين بمصالحهم الخاصة بمثابة طعن لمصالح دولهم، هذا ما جعل الدولة الجزائرية تطالب بالفصل بين

---

[1] أمال معوشي، المرجع السابق، ص769.

[2] أمال معوشي، المرجع نفسه، ص770.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792م/1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985م، ص21.

[4] جمال قنان، المرجع السابق، ص53.

العلاقات الاقتصادية والتجارية والعلاقات السياسية العامة، وكانت الجزائر بفضل هذا المبدأ الذي طورته تضمن وتأمن الرعايا الأجانب حتى وإن كانوا ينتمون إلى دولة في حالة حرب مع الجزائر.[1]

ويمكن أن ترجع الدول الأجنبية علاقاتها بالجزائر لحاجة هذه الدول إلى الجزائر بسبب قوة أسطولها البحري الذي فرض نفسه على الحوض الغربي المتوسط كحكام للمغرب الإسلامي.[2]

وكانت مواقف الأوروبيين من التجار الجزائريين متصلبة للغاية، فتجار مرسيليا كانوا يعاملونهم بتعسف، حتى فضل الكثير من الجزائريين في نهاية الأمر التخلي عن مشايعهم التجارية، خاصة بعد ما صارت سفنهم تتعرض لعمليات التفتيش بحجة البحث عن المسيحيين المرتدين، وبعد منعت الدول الأوروبية الجزائريين بعدم الاقتراب من سواحلها وحد الجزائريون أنفسهم تدريجيا مجبرين على الاستعانة باليهود الذين امتلكوا القدرة على التنقل عبر السفن الأجنبية يستأجرونها بجوازات سفر مزورة[3]، وإن اهتمام الدايات باليهود شجعهم على مواصلة نشاطاتهم التجارية، إذ وفر لهم الحماية الضرورية سواء على مستوى الدبلوماسي أو على المستوى العسكري، وهو ما أدى تدريجيا إلى اختلال التوازن بين اليهود والجزائريين، والسبب هو أنهم عرفوا كيف يستفيدون من ظروف الدولة ليحولوها إلى أداة يستغلّونها لتحقيق مكانتهم، مركزين على تقديم معلومات إلى الدايات حول التحركات الأجنبية وتقديم الرشوة إلى الموظفين ومساعدة بعضهم للوصول إلى مناصب عليا وغيرها من الأساليب التي تعود اليهود على استعمالها.[4]

---

[1] كريمة عجال، يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال الفرنسي 1830م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، 1434هـ-1435هـ/ 2013م-2014م، ص ص 61-65.

[2] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق، ص53.

[3] جباري قرايفة، شعيب عثماني، المرجع السابق، ص ص50-55.

[4] المرجع نفسه، ص56.

2. عدم الاستقرار في البلاد:

أصبحت الجزائر تعيش منذ نهاية القرن18م، أزمة متعددة الجوانب سواء ما يخص علاقة السكان بالسلطة أو في ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية وقد يرجع تقرب اليهود من الدايات والموظفين الكبار سيتحول هذا إلى حقد شديد ما لبث أن انفجر في شكل ثورات سواء ضد اليهود أو ضد رجالات الدولة وعلى رأسهم الدايات.[1]

المطلب الثالث: عوامل تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية

سنتطرق إلى أهم العوامل والمتمثلة في:

الفرع الأول: علاقة اليهود بموظفي الدولة

تعود أولى الاتصالات بين أسرة بوشناق ودايات الجزائر إلى عهد عبدي باشا، ففي عام 1727م تعاقدت معه لشراء بعض المعدات الحربية لحساب الايالة.

بدأ تقرّب أسرتي بوشناق وبكري من الدايات يزداد تدريجيا حتى أصبح نفوذها قويا في كل المجالات الحيوية، حيث ظل نفطالي بوشناق خمسا وعشرين سنة (1780م-1805م) يدير السياسة الداخلية والخارجية للبلاد الجزائرية حتى أنه كان يلقب ب " سلطان الجزائر وملكها".[2]

فلما كان حسن دايا على الجزائر وضع اليهود أعينهم على من سيخلفه، تحسبا لآية ظروف قد تطرأ في المستقبل، ولهذا استغل نفطالي بوشناق أحوال مصطفى الوزناجيلتمديد المساعدة وليأخذ منه مستقبلا أضعاف ما أعطاه، ومن جملة ما قام به في هذا الصدد شفاعة بوشناق لمصطفى الوزناجي باي التيطري[3]، وحمايته من الموت سنة 1792م، ثم

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، منشورات المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص ص101-135.

[2] سام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي(1830م-1838م)، بيروت، دار النفائس، 1980م، ص ص 176،177.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م، ص298.

تقديم المساعدة له وإقراضه مبلغا كبيرا من المال، ثم قدمه للداي في صورة جديدة، والتمس له العفو فحصل عليه، وعيّنه في العام التالي قائدا على ناحية بالجزائر، وفي سنة 1795م، رفعه إلى رتبة باي قسنطينة خلفا لحسين (1792م-1795م) ووصف مصطفى الزهار باشا بأنه:

كان رجلا حليما كريما محبا للعلماء والصلحاء، رحيما بالفقراء والأيتام محبا للمجاهدين والغزاة، وكان شجاعا رحمه الله فإنه مبغضا للعرب محبا لليهود.[1]

عند ما تحسنت أحوال الداي مصطفى الوزناجي، وعُين بايا على قسنطينة سارع إلى تقريب بوشناق منه، وتعيينه وكيلا على أعماله ومستشارا خاصا به اعترافا له بالجميل.[2]

فتح الداي مصطفى أمام الشركة اليهودية في المقابل التضييق على المؤسسات الفرنسية استحوذت من خلالها مؤسسة بكري وبوشناق على تجارة الحبوب والجلود والأصواف والشموع التي دخلت أسواق شرق الايالة. وبفضل دهاء نفطالي بوشناق أصدر الداي مصطفى باشا قرارا عام 1800م، يقضي بتعيين بوشناق رئيسا للجالية اليهودية بالجزائر بدلا من إبراهيم بوشارة الذي كان على رأسها منذ 30 سنة خلت بل إن بوشناق أصبح الحاكم الفعلي للايالة حيث كان يتفاوض باسم الجزائر مع ممثلي الدول، يسالم من يشاء ويعلن الحرب ضد من أراد محاربة نفوذه التجاري، كما أنه كان يتعامل مع جميع قناصل الدول الأجنبية كما فعل مع قنصل الدنمارك والسويد وهولندا عام 1801م.[3]

[1] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص ص53،54.

[2] نفسه، ص ص 54-57.

[3] نفسه، ص ص58، 59.

في سنة 1805م وقعت بالجزائر مجاعة كبرى، ولم تبدي شركة بكري وبوشناق أي اهتمام بأوضاع الجزائريين لهذه المادة(الحبوب) مما أدى إلى اتساع القوة بين اليهود والجزائريين.[1]

سخط الأهالي على هذا الوضع حيث تحول إلى ثورة عارمة على اليهود أدت إلى مقتل رئيس الطائفة اليهودية نفطالي بوشناق، جندي انكشاري يدعى يحي.[2]

عندما كان خارجا من قصر الداي يحي الجنينة أراده قتيلا قائلا: تحية إليك يا ملك الجزائر".

بعد انتشار النبأ في المدينة حدث اضطراب مخيف، هاجم خلاله الجنود والأهالي اليهود وقتلوا جميع اليهود الذين لم يتمكنوا من الفرار، فدخلوا منازلهم كان أول من هاجموا منزل ومخازن بوشناق[3]، لكن بكري تمكن من الفرار هو وبقية اليهود وهاجروا البلاد الجزائرية إلى تونس، وليفورن...إلخ.

ولما كان الداي مصطفى هو مصدر كل هذه المصائب فهو لم يسلم من غضب الجنود الانكشارية عندما حاول أن يفر، فقتلوه وطرحوا جثته في العراء طيلة يومين للعبرة، وعيّنوا مكانه أحمد خوجة.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص ص 56، 57.

[2] سعاد بوطي، طائفة اليهود في احتلال الجزائر (1792م-1830م) مذكرة مكملة لنبيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2013م/2014م، ص ص 84، 85.

[3] المرجع نفسه، ص86.

[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500م/1830م)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1980م، ص ص116، 117.

الفرع الثاني: علاقة اليهود بالشخصيات الأجنبية

إن الحديث عن علاقة يهود الجزائر بيهود فرنسا ترجع إلى فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث كان التجار اليهود الجزائريين على علاقة بنظرائهم الفرنسيين لذلك ما أن وقع الاحتلال حتى شعرت الطائفة اليهودية الفرنسية بنوع من الواجب المعنوي تجاه أختها في الجزائر، وبالمقابل فقد وجدت الأرستقراطية اليهودية مساندة من رجال المال اليهود في فرنسا نفسها والذين استفادوا من الجنسية الفرنسية التي منحوها إياها منذ 1808م.[1]

وجد يهود فرنسا في الوزير كريميو خير سند لهم منذ 1870م والباب التي كان من خلالها التواصل الرسمي بين الطرفين، فرغم أن كريميو في هذا الجانب يمثل يهود فرنسا فإنه كان ينبغي دائما أن ما قام به الصالح يهود الجزائر إنما هو بدافع من يهوديته يتستر وراء احترام الديانات و الدعوة للتعايش بسلام.[2]وفي سياق العلاقة مع من في الضفة الشمالية للبحر المتوسط وما يرد منها سواء تنظيمات ام منظمات نذكر علاقة يهود الجزائر بالحركة الماسونية .

الى الجانب التجاري والمعاملات الشخصية والمالية مع الأوربيين، وقد كان الماسونيون مدعمين للاستيطان وشجعوه في هذا الوقت الذي كان وجود اليهود في المحافل الماسونية كافيا لإبعاد المسلمين حسب يكونوا على اعتبار التوحس منها والشك في كامل ما يمارسه اليهود أن ينشطون فيه.[3]

ولقد عمل اليهود على كسب ود الشخصيات الفاعلة في أوربا خاصة في فرنسا كتاليران، بونابرت...إلخ، شخصيات ورطها اليهود بعمليات مشبوهة وبرشاوي كبيرة بلو أدخلوها في المحافل الماسونية، فقد حضر تاليران مثلا المؤتمر الماسوني، المنعقد في فيفري

---

[1] عبد القادر كركار، يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعادلة، (1870م/ 1945م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، (1436هـ/1437هـ -2015م/2016م)، ص ص 231، 232.

[2] نفسه، ص 236.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية.ج1، ق1، ص389.

1785م، هذا الأخير رغم منصبه السياسي إلا أنه لا يملك مالا، وهو الباب الذي دخل منه إليه اليهود حتى صار حاميا لهم، بتغطية على أعمال اليهود في فرنسا، ومنعه لأجهزة الحكومة من اتخاذ إجراءات ضدهم ومن هنا كان دعمه ليهود الجزائر[1]. ولهذا كان اليهود يعلقون عليه أمالهم، حيث كتب يعقوب بكري إلى أخيه إبراهيم ينبهه الى مكانة تاليران قائلا: إذا لم يكن الشيطان الأعرج فانا لن اعتمد على شيء في الدنيا من بعد الان.[2]

الفرع الثالث: شبكة التجسس اليهودية

كان اليهوديان بكري وبوشناق يديران شبكة للتجسس على أحوال المواطنين الجزائريين لفائدة الحكام العثمانيين، فكان لهما أعوان منبثونفي شرق البلاد وغربها، يخبتون عن كل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها كما كانت تأتيهما أخبار من بعض جواسيسهما الخصوصيين قبل أن يعلم بها الدايات أنفسهم، وقد كتب عزيز سامح بخصوص هذا الوضع قائلا: إن بكري وبوشناق كان لهما مخابرات سرية، تتجول بين الأهالي على شكل تجار متجولين ينقلون لهما أتفه الأخبار، وكان ينقلان هذه الأخبار بدورهما للداي حسن باشا ولهذا احتلا مكانة بارزة وأصبحا موضع ثقة.[3]

وإذا كان اليهود يتجسسون لصالح الدايات فإنهم تجسسوا أيضا ضدهم لصالح الأوروبيين فهم الطائفة الوحيدة من السكان التي لها معرفة بالشؤون الخارجية، وهم ينغمسون في مختلف أنواع المؤتمرات التي يغامرون فيها أحيانا بحياتهم[4]، وخلال سنوات القطيعة الجزائرية الفرنسية التي كانت بسبب الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م، تكفل بوشناق بالتجسس لصالح القنصل دوبرا تانفيل، فكان يطلعه على كل شيء، وعند عودة العلاقات من جديد بين البلدان إلى طبيعتها، وعاد هذا القنصل إلى عمله بالجزائر، فلم يجد مشقة في

[1] سعاد بوطي، طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائري (1792م، 1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2013م، 2014م، ص87.

[2] محمد زوال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م، 1830م) الجزائر مطبعة دحلب 1994م، ص 25.

[3] سعاد بوطي، المرجع السابق، ص89.

[4] محمد زوال، المرجع السابق، ص45.

التعامل مع الأوضاع الجديدة والأمر الجدير بالذكر هو أن اليهود كانوا يقدمون مصلحتهم على مصلحة الجزائر في هذا كله حتى وإن تظاهروا بالولاء لها مستخدمين في ذلك كل أنواع الاحتيال والخبث والخداع.[1]

المبحث الثاني: تدخل اليهود في العلاقات الدبلوماسية الجزائرية

المطلب الأول: تدخلهم في العلاقات الجزائرية الإسبانية

في 1569م استدعت عائلة ميديتشيMédicis الحاكمة في فلورنسا بإيطاليا بعض يهود البرتغال الذين أجبروا هناك على اعتناق المسيحية وسمح لهم بالارتداد عنها في فلورنسا، وكان سبب اهتمام هذه العائلة باليهود هو إدراكها لدورهم في التجارة لكن الأهم من هذا رغبة هؤلاء الحكام في استخدامهم ضمن شبكة تجسسية للحصول على معلومات حول تحركات العثمانيين في منطقة البحر المتوسط.[2]وعند وقوع بعض المدن الجزائرية في يد الاسبان في مطلع القرن16م، تحول بعض اليهود إلى جواسيس ومترجمين لدى الجيش الاسباني في تعاملهم مع الأهالي أو القبائل الموالية لهم، وفي عقد صفقات كبيرة لتموين الحماية.[3] والدليل هو رسالة فرنسيس الأول دوق فلورنسا إلى فيليب الثاني ملك اسبانيا والتي دعاه فيها إلى تزويد بعض الرعايا الأجانب ومنهم اليهود برخصة للمرور في البحر المتوسط وكان موضوع الرسالة التعاون في مجال التجسس على الدولة العثمانية وكانت عائلة بكري مقيمة بوادي النيل فلبت النداء وقدمه إلى ليفورن حيث حصلت كغيرها من العلاقات اليهودية على حق ممارسة التجارة وانطلاقا من هذه المدينة.[4] وبمجرد وقوع بعض المدن الجزائرية في

---

[1]سعاد بوطي، المرجع السابق، ص91.

[2]كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أوائل عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف د. دحو فغرور، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر 2007م/2008م، ص ص 82، 83.

[3]بوعزيز نعيمة، اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر، (1774/1830م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م، ص68.

[4]حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص50.

يد الاسبان في بداية القرن 16م تعاون معهم اليهود بشكل خطير إذ تحولوا إلى جواسيس يجمعون الأخبار ويشتغلون مترجمين لدى الجيش الاسباني كواسطة بينه وبين الأهالي خصوصا بعدما صار اليهود في ظل الوجود الاسباني تجارا كبارا فقد تحكموا في تموين العملية الاسبانية.[1]

ولقد كانت العزلة التي عاشتها وهران في ظل الاحتلال الاسباني، دافعا قويا ليتفصم الاسبان مصلحتهم في استخدام اليهود كوسطاء بين المسلمين والمسيحيين، ونظرا لمعرفة اليهود باللغات الأجنبية، تبوؤا مراكز حساسة كالترجمة الرسمية والجوسسة[2]، ولما هاجم الاسبان الجزائر في الحملة المشهورة أورايليOreilly عام 1775م، وقعت فرنسا في حرج كبير إذ لم يكن سهلا عليها اتخاذ موقف مساند لأحد البلدين دون الآخر، وهي لم تحقق السلم مع اسبانيا إلا بعد جهد كبير، وهي صاحبة الامتيازات في الجزائر والتي لم تكن بإمكانها التضحية بها، ورغو أن الفرنسيين كانوا يرون في كل تقارب بين الجزائر واسبانيا تهديدا لمصالحهم.[3]

وفي عام 1809م بلغت ديون بكري على القنصل الاسباني 55783 بياستير، وعلى جوزيف نوفولا الإداري بالمستشفى الملكي الاسباني 28030 بياستر، ولم يتم تسديد هذه الديون إلا في نوفمبر 1814م، لوكيل بكري في مدينة مدريد ومفاوضة "رافار" بعد مراسلات عديدة وفي سنة 1813م قام باي وهران " محمد بن عثمان" (1801م،1013م) الملقب ببكابوس بثورة انفصالية عن السلطة المركزية.[4]

---

[1]كمال صحرواي، المرجع السابق، ص83.

[2]المرجع نفسه، ص84.

[3]المرجع نفسه.

[4]بوعزيز نعيمة، المرجع السابق، ص ص70، 71.

لكن السلطات الاسبانية فهمت أن الوضع الذي آلت إليه علاقاتهم مع الجزائر لم يعد يخدم مصلحتهم لذلك أرسلت قنصلها إلى الجزائر لتصفية الخلافات وإذا فضل عليه مغادرتها، وأنهم كانوا سببا في مشاكل عديدة بين الجزائر وإسبانيا.[1]

كما مرّ النشاط الاسباني السياسي بتغير وضع اللاجئين الاسبانيين في الجزائر بعد أن ارتسمت ملامح نصر الحلفاء على دول المحور واعتبروا أن فناء الفاشية والنازية بأوروبا أمر وشيك، مما جعل العديد منهم يتمسكون بالبقاء في شمال إفريقيا عموما والجزائر على وجه الخصوص، بهدف عدم الابتعاد عن اسبانيا التي يتوقعون العودة إليها سريعا لكن ليس عودة المنكسرين بل عودة الظافرين بالانتصار إلى وطنهم.[2]

فإن أي عمل سياسي دبلوماسي الذي حمل مشعله أبرز شخصيات الجمهورية الثانية، فقد أولى اهتمامه بالدرجة الأولى إلى إعادة بعث الأجهزة الدستورية للجمهورية الاسبانية في المنفى، بدا في ذلك إعادة بعث الكورتيز وتنصيب رئيس الجمهورية والحكومة يتعلق الأمر دون شك بأشهر حقبة من تاريخ الهجرة إبان الحرب الأهلية والاسبانية.[3] وفي الحقيقة فإن المبادرات السياسية الهامة التي انطلقت من أراضي شمال إفريقيا تعود بالدرجة الأولى إلى الشيوعيين الذين اشرفوا على إصدار أول صحيفة للاجئ الاسباني بمنطقة شمال إفريقيا وبالتحديد في منطقة وهران خلال شهر أفريل 1943م تحت عنوان الوحدة الوطنية Union Nationalليتلوها فيما بعد صدور صحيفة اسبانيا الشعبية في الدار البيضاء بعد عقد أكبر الأحزاب السياسية الاسبانية في الشمال بعد نزول الحلفاء، فكان بوهران خلال شهر ماي 1943م بمبادرة من الشيوعيين وتحت رعايتهم.[4]

---

[1]وليام، شارلز، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر 1810 –1824 تع ، وثق إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982،ص 180.

[2]قنون حياة، اللاجئون السياسيون الاسبان في الغرب الجزائري (1936م/1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، (1431هـ–1432هـ/ 2010م –2011م)، ص ص 242، 248.

[3]المرجع نفسه، ص248.

[4]نفسه، ص248.

ولما اجتمعت أسباب الثورة في الغرب الجزائري على يد الباي محمد بوكابوس (1808م-1813م)عول علي يهودي من عائلة كابيزا، وكان هدف الباي هو الحصول على الذخيرة من اسبانيا فقد أرسل أنطونيو هيغويرو نائب القنصل الاسباني بوهران يطلب منه السماح ليهود داود كابيزا بشراء 200قنطار من البارود، لتغطية حاجاته في العملية التي أقدم عليها، وأن هذا اليهودي موكل من قبل الباي المذكور لدفع ثمن هذه الكمية لكن عمر آغا استطاع أن يقضي على هذه الثورة وكان ذلك كله سببا في فساد العلاقة بين الإيالة واسبانيا فقد صار عمر دايا على الجزائر[1] وترسيخ اعتقاده أن اسبانيا كانت وراء هذه الحوادث خصوصا وأن يهوديا كان مقربا من الباي كابوس هرب إلى جبل طارق ومعه جزء من كنوز البايلك، فرفع الداي دعوى ضد الحكومة الاسبانية مطالبا إياها بإعادة المبلغ الضخم.

وردت اسبانيا بإنكار هذه الدعوى ثم ببعث أسطول إلى الجزائر 1817م صرّح قائده بأن اسبانيا لا تعترف بادعاءات الداي، وأنها لا تنوي حتى الدخول معه في مباحثات من أجلها.[2]

ثم إن الاسبان فهموا أن الوضع إلي آلت إليه علاقاتهم مع الجزائر لم يعد يخدم مصلحتهم باعتبار العراقيل التي تقف حجر عثرة أمام أية تسوية للخلافات ولعلو هذه أبرز المشاكل تلك التي يتسبب فيها اليهود بشكل مستمر ولهذا أوعز الاسبان إلى قنصلهم بالجزائر أن يصفي جو العلاقة نهائيا أو يغادر الجزائر. مما سبق يتبيّن بوضوح أن اليهود كانوا سببا في مشاكل كبيرة بين الجزائر واسبانيا وأنهم لم يكونوا يراعون في ذلك كله سوى مصالحهم بل يعملون على تعكير الأجواء حتى يتسنى لهم استغلال الأطراف المختلفة.[3]

[1] كمال صحراوي، المرجع السابق، ص ص90، 91.

[2] وليام شارل، المصدر السابق، ص180.

[3] كمال صحراوي، المرجع السابق، ص91.

المطلب الثاني: تدخلهم في العلاقات الجزائرية الإنجليزية

في إطار الصراع الأوروبي في نهاية القرن 18 م وبداية القرن19م، شهدت العلاقات الإنجليزية الفرنسية توترا شديدا، ولذا حاولت بريطانيا أن تمنع كل تقارب جزائري فرنسي من شأنه أن يخفف الضغط على فرنسا، في ظل الحصار المفروض عليها من قبل الأنظمة الأوروبية الملكية[1] واستخدموا اليهود في ذلك: فقد ورد في رسالة بعث بها قنصل فرنسي إلى حكومته قوله:" إذا السبب في ضعف القناصل في إفريقيا مرجعه إلى ازدياد نفوذ هؤلاء اليهود... الإنجليز مدينون لهم بخطوة قليلة من حيث المبدأ، ولكنها فعالة في الواقع وبدون نفوذ هؤلاء لم يكن في وسع الأسطول الأمريكي أن يظهر البحر المتوسط.[2]

وشهدت حملات إنجليزية هولندية 1816م حيث بادرت هولندا بإرسال أسطولها الحربي إلى الجزائر في شهر جويلية 1815م، قصد تجنيد معاهداتها مع الجزائر، ولكن الداي عمر باشا رفض التفاوض مع الهولنديين قبل أن تدفع بلادهم الأتاوات المتأخرة، وفي ذلك الظروف ظهر الأسطول الإنجليزي في ميناء الجزائر عدة مرات.[3]

الحملة الإنجليزية 1824م كانت العلاقات الجزائرية الإنجليزية ما بين 1816م-1828م حسنة حيث لم تسجل حملة 1816م النتائج التي كان يتوخاها الرأي العام الأوروبي حيث بدأ التحدي الجزائري واضحا من خلال استمرار النشاط البحري منذ 1817م وهذا بفضل العوامل التالية:

- إعادة تجديد الأسطول الحربي: تمكنت الجزائر من تجديد أسطولها البحري بواسطة الصناعة المحلية، والمساعدات العسكرية.[4]

---

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص.

[2] نفسه، ص.

[3] حنيفي صلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة (1815م/1830م)، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص31.

[4] حنيفي صلايلي، نفسه، ص ص32، 33.

- استمرار النشاط البحري منذ شهر سبتمبر 1817م، بدأ الأسطول الجزائري بشن غاراته على السفن الأوروبية، حيث تمكن من تسجيل عدة غنائم على سفن كل من روسيا وهولندا وهامبورج وانجلترا.[1]

بعض النظر عن جهود القناصل الأوروبيين في فض النزاع، البارجة الأمريكية بقيادة القبطان سبنسر Spencer إلى المياه الجزائر في يناير 1824م، تحمل معها تعليمات الحكومة الإنجليزية أصلها " ماك دونال" عن الأحداث التي جرت في أكتوبر 1823م.[2]

وقد كان وقوف اليهود مع نابليون نابعا من مخطط فرنسي–يهودي، يرتكز على مساندة اليهود للحملة الفرنسية على مصر، في مقابل المشروع الاستيطاني الذي سيتبناه نابليون، الذي انخدع بقوة اليهود، وما يناله من خير حين يستعين بهم في حروبه، حيث قدم الضابط الفرنسي اليهودي توماس كويت تقريرا إلى بول باراس Paul Barras، عضو حكومة الديكتاتور بتاريخ 17 فيفري 1799م[3]، ولم يكن يهود الجزائريون منقطعي الصلة بيهود فرنسا، فالعلاقات التجارية صارت قوية بين الطرفين، خصوصا لما أعلنت قيادة الثورة الفرنسية حرية التجارة وهو ما سمح بتوغل اليهود إلى الأراضي الفرنسية، خاصة مرسيليا التي توسعت بها نشاطاتهم.[4]

كما لا يخفى الدور الخطير الذي قام به الوكلاء التجاريون اليهود في فرنسا، فقد تعدت وظائفهم مهمة ممارسة التجارة، إذ تحولوا منذ زمن إلى جواسيس يجمعون الأخبار، ويدبرون المؤتمرات فلم يكن صعبا إذا ادخال يهود الجزائر في هذه الخطة الشاملة، التي كانت تقضي بتوظيف الطاقات اليهودية في البحر المتوسط الخدمة المخطط النابليوني، وتجسيد لوعد بونابرت الشهير لليهود.

---

[1] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة، المرجع السابق، ص38.

[2] حنيفي هلايلي، نفسه، ص38.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص ص92، 93.

[4] نفسه، ص93.

فقد كان تسبب اليهود في فساد العلاقة بين الجزائر وانجلترا، ولكن حين بلغ الصراع أشده عام 1800م، تدخل بوشناق لصالح الانجليز، ونظرا لمهارته الدبلوماسية، ومكانته لدى الداي، استطاع أن يحصل منه على تكريم للعلم الإنجليزي الذي أعطى مكانة الشرف في الأيالة، بل وأدى ذاته التحية للسفينة التي كانت تحمل القنصل الإنجليزي فكان folcan في 1 جويلية 1800م، ولهذا علا شأن بوشناق فصار له بعد عام من ذلك شرف استقبال قناصل الدنمارك والسويد وهولندا وتسلم الضرائب التي كانوا يدفعونها للأيالة.[1]

وحين عزم الانجليز على كسب مكانة لهم في الجزائر، باكلول محل فرنسا صاحبة الامتيازات في الشرف الجزائري، وهو ما حققوه ابتداءا من 01 جانفي 1807م، تخوفوا من أن قوة القرار اليهودي بالأيالة، وتأثيراته على المسؤولين فيها بداية بالداي.[2]

وفي 1805م، وفي خضم الصراع الفرنسي الإنجليزي، لجأ الانجليز إلى رئيس الطائفة اليهودية بوهران آرون كاردوزو Aron çardoso الذي كان ممثلا لأعمال باي وهران في جبل طارق، واستخدموا في مهمة لإقناع الباي بتموين الحامية الإنجليزية هناك، ولذلك جاءت سفينة إنجليزية محملة بالبارود لتشحن في المقابل بما تحتاجه الحامية، والتقى كاردوزو الباي وأقنعه بما جاء من أجله، فبعث بايلك الغرب إلى جبل طارق 200 ثور و100 كبش، ورغم كل الخلافات الجزائرية الإنجليزية، عمل الانجليز على تحسين علاقاتهم بدايات الجزائر، وتظاهروا برغبتهم في الحصول على المؤسسات الفرنسية في الشرق الجزائري.[3]

وفي عام 1810م، وقف اليهود مرة أخرى إلى جانب الانجليز حينما أصدرت المحكمة الإنجليزية في عنابة أمرها بإرجاع المحلات لأصحابها الشرعيين التي هي ملك لفرنسا، فرحبت فرنسا بهذا القرار إلى درجة أنها أرسلت كثير من الهدايا للداي وأعيان

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص94.

[2] نفسه، ص94.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص95.

قسنطينة قدرها 102000 فرنك، غير أن هذا القرار ظل حبرا على ورق، إذا أن الداي رفض بتأثير من اليهود بكري أن تستعمل القوة لتنفيذه لم يتخوف اليهود من نفوذ بريطانيا لعلمهم أن هدف الانجليز القواعد العسكرية وليس التجارة، وبالتالي فهي لا تمس المصالح التجارية اليهودية.[1]

من جهة أخرى كان الهدف هو إيجاد المؤسسات الفرنسية حتى إذا أبعدت لجأت السلطات الفرنسية نظرا لحاجتا إلى المنتجات الغذائية الجزائرية، خاصة وهي في حالة حرب، إلى تكليف اليهود بتوفيرها في الأسواق الفرنسية.

ولعل أخطر من هذا كله، هو محاولة اليهود التغلغل إلى المجتمع الإنجليزي ومؤسسات السياسية، التي كانت محافظة إلى درجة كبيرة ولا تسمح لأي يهودي بالوصول إليها[2]، فكانت سياسة التودد إلى الانجليز من جهة، وسياسة التقلب وخلط الأوراق في منطقة البحر المتوسط من جهة أخرى وسائل هامة ليتسنى لليهود استغلال الفوضى في المجتمعات الأوروبية واستغلال المشاكل التي تنجم عنها لتحقيق أهدافهم المسطرة.[3]

المطلب الثالث: تدخلهم في العلاقات الجزائرية الفرنسية

برز تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية وبشكل واضح أثناء الثورة الفرنسية 1789م، أين كانت الثورة الفرنسية تمر بأزمة اقتصادية خانقة، ونعتبر مرحلة حرجة بالنسبة لفرنسا، ففي فترة الثورة الفرنسية كانت المؤسسات الافريقية تمر بمرحلة سيئة فما كان على فرنسا إلى الاستغاثة باليهود من أجل تموينها وهذا بطبيعة الحال مقابل الدفع المؤجل الذي يؤدي إلى تنامي الديون الفرنسية[4]، وقد سعت بريطانيا لمنع شحنات القمح إلى فرنسا، وذلك

[1] نعيمة بوعزيز، اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر (1774م/1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، (1437هـ-1438هـ/ 2016م-2017م)، ص69.

[2] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص96.

[3] نفسه، ص97.

[4] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص49.

لمحاولة الضغط على الداي من جهة والاغراءات من جهة أخرى، ولكنها لم تنجح في ذلك، لجأت بريطانيا إلى محاولة إغراء اليهود بفتح جبل طارق لتجارتهم، وسعت لانجاح عقد معاهدة صلح بين الجزائر و البرتغال لضرب السفن الأمريكية المحملة بالبضائع المتجهة نحو فرنسا ولكن هذا الأخير بواسطة قنصلها "شارل لوجي".[1]

1. قبل الثورة الفرنسية:

وفي 1535م توصلت فرنسا إلى عقد اتفاقية الامتيازات مع الدولة العثمانية فعمل التجار الفرنسيون على توسيع نشاطاتهم التجارية في البحر المتوسط، ولذلك أنشأ التاجران الفرنسيان thomes lenche وديدي çarlin Didier مؤسسة تجارية ومراكز لصيد المرجان بالقالة، وكان الانجليز يستغلون ساحل القالة منذ 1684م، بموجب عقد امتياز لمدة 10 سنوات ليتحول هذا الامتياز بعد ذلك إلى شركة هيلي Helly التي حققت أرباحا طائلة وقد توسع النشاط التجاري الفرنسي في البحر المتوسط، لكن المنافسة اليهودية شكلت خطرا على المصالح الفرنسية.[2]

وفي 10 أبريل 1734م حيث لومير Lemaire الغرفة التجارية بمرسيليا على منع التجار اليهود من شحن البضائع الفرنسية من أرصفة مرسى هذه المدينة، ونظرا لهذه التنبيهات المتكررة تحركت السلطات الفرنسية فاتخذت إجراءات لطرد اليهود الجزائريين من مرسيليا، لكن ردود أفعالهم كانت وفي الجزائر بتحريض نظام الحكم فيها على التضييق على المصالح الفرنسية.[3]وجاءت اتفاقية 1719م بين الجزائر وفرنسا، والتي سمح البند الثامن و العشرون منها الفرنسيين بالتجار بحرية في وهران، ولكي يثبت الفرنسيون أقدامهم أكثر في

[1] نعيمة بوعزيز، المرجع السابق، ص73.

[2] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص104.

[3] المرجع نفسه، ص 106.

الجزائر، مقابل حمايتها لمصالح الشركة التي سيتم استبدالها بالوكالة الافريقية في فبراير 1794م.[1]

ونظرا لأهمية الجزائر بالنسبة للمصالح الفرنسية عملت فرنسا على التودد إلى الإيالة عن طريق الاهتمام بتجارها، إذ وجه الوزير مورا Moras إلى أعضاء الغرفة التجارية رسالة بتاريخ 17 أكتوبر 1757م، وكان كبار التجار الفرنسيين في مرسيليا يشيرون على حكومتهم بضرورة الحفاظ على العلاقات مع الجزائر لارتباط مصالحهم بها، وقد حرص لويس السادس عشر[2]، الذي اعتلى عرش فرنسا عام 1774م على أن يغلب على العلاقات الجزائرية الفرنسية طابع السلم والصدق في المعاملة حتى أنه أرسل إلى الداي يخبره بميلاد واحد من أمراء الأسرة الحاكمة ورغبته في أن يشاركه الحلفاء والأصدقاء الفرحة وكان يعتبر الداي واحد منهم.[3]

ورغم اعترض الأوروبيين على الفرنسيين بدعوى أنهم يساندون "القرصنة" الجزائرية، استمرت هذه العلاقات بين الجزائر وفرنسا التي حرصت على استمرار امتيازاتها في الإيالة في ظل التنافس التجاري القوي الذي ميز حوض البحر المتوسط، ومما سبق يتبيّن أن اليهود لم يؤثروا وبشكل كبير في العلاقات الجزائرية الفرنسية في زمن الملكية، وهذا راجع إلى عدم تمكنهم من بسط نفوذهم في فرنسا. في ظل التعصب المسيحي الذي كان غالبا على توجهات الكنيسة الكاثوليكية، ومن جهة أخرى لم يكن دايات الجزائر أدوات طبعة في أيدي اليهود، رغم أن أغلبهم كانت له معهم علاقات وتعاملات قرّبت بينهم بشكل واضح، على عكس ما ستعرفه العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة اللاحقة، والتي سيكون فيها بالغ الأثر.[4]

---

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا...، ص ص163، 164.

[2] جمال قنان، نفسه، ص165.

[3] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص50.

[4] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص107.

2. بعد الثورة الفرنسية:

1. يهود الجزائر والثورة الفرنسية:

لم يكن لليهود في فرنسا قبل ثورة عام 1789م نفوذ كبير، رغم أن بعضهم وصل إلى مناصب عليا، مثال وزير المالية جاك نيكر، في عهد لويس السادس عشر، ولذلك كان ضروريا ليهود فرنسا أن تتغير الظروف السياسية، لكي تتبدل تبعا لها ظروف اليهود الذين روّجوا أفكار الإصلاح ولذلك كان المحفل الماسوني الأكبر في باريس، مقرا قادة الثورة، ولا عجب في ذلك[1]، فالماسونية والثورة الفرنسية توأمان ولا يولد التوأمان إلا من رحم واحد، ولم تكن مساندة الثورة الفرنسية لتقتصر على يهود فرنسا فقط وإنما استخدم في ذلك يهود الجزائر، مع مرعاة بعض خصوصياتهم، كمصالحهم التي لم يضحوا بها تماما، وإنما حاولوا التأقلم مع الظروف الجديدة، والهدف هو ربط علاقات مع الأطراف الأخرى.[2]

2. يهود الجزائر والحملة الفرنسية على مصر:

بعد أن تجاوزت الثورة الفرنسية مرحلتها الأولى، وسلمت منها في مهدها عمل بونابرت على تصديرها إلى الخارج متبنيا فكرا استعماريا، فعزم على مهاجمة الشرق الإسلامي وكانت البداية مع مصر عام 1798م، التي نظم حملة لغزوها وكانت هذه الحملة سببا قويا لفساد العلاقة بين فرنسا والدولة العثمانية، واستغل الانجليز هذه الظروف لتأليب الرأي العام الإسلامي ضد الفرنسيين، فأصبحت الجزائر تحت ضغط الرأي العام المحلي والخارجي.[3]

ونظرا لهذا النفوذ اليهودي والهيمنة على الداي مصطفى الذي وقف حجر عثرة أمام الانجليز يمنعهم من استغلال الجزائر ضد نابليوم حرض القنصل الإنجليزي "فالكون falcon" ومواطنه الأميرال كايت Keith بعض أفراد الجيش الإنكشاري ضد الداي، فتعرض

[1] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص49.

[2] نفسه، ص 50.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص113.

إلى محاولة اغتيال في 18 سبتمبر 1800م[1]، حينما كان في المسجد يصلي الجمعة إذ اقتحم القصر تركي يدعي بالي (ولي) خوجة، ومعه اثنا عشر شخصا، وجلس على العرش وأعلن أن المكانة التي يتمتع بها اليهود هي التي دفعته إلى اتخاذ ضده الخطوة لكن هؤلاء الثوار قتلوا، ووزع الداي على المدافعين عن عرشه 30000 قرش ذهبي كما تعرض في مارس 1805م، إلى محاولة اغتيال أخرى.

ورغم فشل هذه المحاولات فإنها تعبير واضح عن حالة الغليان التي عاشها المجتمع بسبب وقوع الداي تحت تأثير اليهود.[2]

3. قضية الديون:

تعتبر قضية الديون مسألة حادة، طبعت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ نهاية القرن الثامن عشر ميلادي.

وتعود أصول هذه القضية إلى مرحلة قيام الثورة الفرنسية، وما نتج عنها من صراع بين فرنسا الجمهورية والأنظمة الأوروبية الملكية التي لم تتأخر في إظهار نيتها في التضييق على النظام الجديد[3]، خوفا من انتشار عدواه إلى المنطقة كلها.

وكانت فرنسا في أمس الحاجة إلى كل مساعدة خصوصا المواد الغذائية الضرورية ولم تثبت قضية الديون أن تحولت إلى مشكلة بين البلدين، ففي 1798م بعث الداي مصطفى رسالة إلى المديرية التنفيذية في فرنسا حول تباطؤ الفرنسيين في تسديد الديون المستحقة لبكري وبوشناق.[4]

---

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا...، ص200.

[2] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص43.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص114.

[4] جمال قنان، المرجع السابق، ص 115.

ونظرا لأن اليهود بعد ذلك اعتبروا الاستعمار الفرنسي تخليصا لهم من الحكم العثماني فإنهم ثمنوا جهود بكري وشركاته ولذلك كتب الحاخام إيزبينث اسم عائلة بكري لأن خلافاتهم مع فرنسا هي سبب احتلال الجزائر عام 1830م.[1]

4. موقف اليهود من الاستعمار:

عاش اليهود في المجتمع الجزائري زمنا طويلا، حيث تقاسموا كل شيء مع الآهالي سواء ما كان ماديا أو معنويا، فقد عاشوا على خيرات الجزائر يسكنون أرضها ويجوبون مناطقها الشاسعة، وفي أواخر العهد العثماني، صار نفوذهم المالي والسياسي أكبر بكثير حتى أن عمليات الاحتكار التي كان يقوم بها الدايات وموظفوا الجهاز الإداري كانت لصالحهم في النهاية.[2]

المطلب الرابع: تدخلهم في العلاقات الجزائرية الأمريكية

في نهاية القرن 18م صار للولايات المتحدة الأمريكية حضور في البحر المتوسط، ولم يكن حضورا تجاريا محضا، وإنما امتزج بأهداف سياسية حيث فكر الأمريكان في إقامة حلف يتكون من الولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية ضد الدول المغربية.

لكن هذا الحلف فشل خصوصا مع اشتداد خلافات الدول الأوروبية وتضارب مصالحها فصارت الولايات المتحدة مضطرة إلى الاهتمام بعقد اتفاقية مع الجزائر لأسباب التالية:[3]

- تجنب هجمات الأسطول الجزائري على البواخر الأمريكية التي صار لها حضور قوي في المحيط الأطلسي.

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص122.

[2] نفسه، ص124.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص98.

- كان هدف أمريكا من إقامة علاقات مع الجزائر هو التوصل إلى تحرير أسراها فمنذ 7 مارس 1784م أصدر الكونغرس قرارا ينص على تشكيل لجنة ثلاثية مهمتها مباشرة المفاوضات لعقد اتفاقيات مع دول المغرب[1]
- حاولت أمريكا استخدام صداقتها المرتقبة مع الجزائر جسرا للوصول إلى ربط علاقات مع كل دول المغرب، ولهذا توجه توماس باركلي، وكيل اللجنة سابقة الذكر، إلى المغرب عام 1788م، بغرض التفاوض ونجح في عقد اتفاقية معه منحت فيها الولايات المتحدة وضع البلد الأكثر رعاية فيما يتعلق بالتجارة.[2]

وقد لعبت اليهود دورا كبيرا في تحريك العلاقات الجزائرية الأمريكية على حسب كاتكرت لاسيما اليهودي كوهين بكري الذي مطالب جميع المقابلات بين الطرفين، وهو الذي كلف بأن يحمل قائمة مطالب الداي الأمريكيين أثناء إجراء معاهدة 1791م.

ويشير كاتكرت أن اليهود أخذوا من الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة ما بين 1795م إلى 1801م مبالغ مالية لا تقل من 75 ألف دولار وفي عام 1811م[3]، تلقت الجزائر ضربة قاسية من الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب اتباع الداي لنصائح وإيحاءات بكري، حيث عمل هذا الأخير على تحريض الداي لنقض معاهدة 1795م، للضغط على الأمريكيين برفع الإتاوة السنوية حتى يتمكن الداي من تسديد ديون اليهودي التي عليه.

واستجاب الداي فعلا لهذا التحريض وألغى المعاهدة في 17 جويلية 1812م، وقد كانت نتيجة التدخل اليهودي في العلاقات الجزائرية الأمريكية هي إفساد العلاقة وقيام صدام بين قوتهما البحريتين في 17 جوان 1815م، وفقدان سمعتها العالمية.[4]

---

[1] نفسه، ص 99.

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص 114.

[3] نعيمة بوعزيز، المرجع السابق، ص73.

[4] حنيفي صلايلي، المرجع السابق، ص49.

خلاصة:

وفي الأخير نستنتج ان اليهود توفرت فيهم عوامل عديدة جعلت النفوذ اليهودي كبيرا على مستوى الدبلوماسية الجزائرية ، ولعل هذه العوامل والعلاقات الجزائرية ،ولعل ابرز هذه العوامل والعلاقات الجزائرية على الأطلاق هو الفراغ الذي أحدثته نظام الديات خاصة في مرحلة الأخيرة ،وذلك بتهميشه للطاقات المحلية فقد تم شغل الاتراك بجمع الأموال والصراع على المناصب العليا.ولم يتم ربطهم في الجزائر كوطن يعملون من اجل تعميره ومن باب الضغط على الجزائر في تلك العلاقات تم استخدام اليهود من قبل الأوروبيين ، وهكذا، فان الأثار التي ترتبت على تدخل اليهودي الصارخ في الدبلوماسية الجزائرية ،لم تك بسيطة فقد مست حياة المواطن البسيط ،كما مست مصي الحاكم ،ومن بين المصيرين ضاعت الجزائر.

الفصل الثاني: الدور الاقتصادي لليهود في الجزائر

المبحث الأول: نشاط اليهود في الجانب الاقتصادي

المبحث الثاني: دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية الجزائرية

المبحث الأول: نشاط اليهود في الجانب الاقتصادي

المطلب الأول: المهن والحرف الاقتصادية لليهود في الجزائر

مارس اليهود مختلف النشاطات الاقتصادية[1]وزاولوا نشاطات عديدة منها الصياغة والخياطة والعطارة وغيرها بالإضافة إلى النشاط التجاري بالشكل الذي وفّر لهم ثروة هائلة[2] لكنهم ركّزوا على الحرف التي تطلب مهارة عالية لتحقيق الربح الوفير فقاموا ببذل مجهودات كبيرة لاحتكار هذه التجارة في الداخل والخارج.[3]

ومن بين النشاطات الاقتصادية التي مارسها يهود الجزائر نذكر:

الفرع الأول: الصياغة: هي من أهم الحرف التي مارسها اليهود وسبب هذا الاهتمام هو ما توفره وما تدره من أرباح وفوائد ما بين 30% و50% من المجوهرات المصنوعة[4] وتعتبر حرفة الصياغة من الصنائع المركبة والدقيقة والكمالية والمربحة في الوقت نفسه، إذ اشتهروا باشتغالهم جميع الحرف التي لها علاقة بالمجوهرات والمعادن الثمينة كالذهب والفضة وهذا ما شجعهم على مزاولتها ما توفره من أرباح مادية[5] وقد أصبحت هذه الحرف حكرا على اليهود.[6]

فسيطر اليهود على الصناعة التي كانت تعرف بأكثر حركية في السوق من الحلي الذهبية والفضية حيث كانت تعمل على صهرها ووضعها في شكل سبائك لتسليمها لأيدي

---

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون في الجزائر (1700م-1830م) مقاربة اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر، 2001م، ص 303.

[2] كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، ص ص73، 78.

[3] أرزقي شوتيام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519م-1830م)، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. بن خريف عمال، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005م-2006م، ص193.

[4] علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها ما قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972م، ص 267.

[5] عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص302.

[6] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص160.

المبدعين والصناع حيث كانت ولازالت تستعمل أداة للتزيين.[1] والحقيقة أن اليهود برعوا في صناعة الذهب والفضة بشكل أصبح من الصعب مجاراتهم، كما ... لهم شارع بمدينة الجزائر عرف بشارع الصناعة وأغلب محلاته لليهود.[2]

ويمثل طريق الصياغين أو الصاغة ويصل إلى غاية باب الجزيرة وهذا الأخير الذي حل محل الجزء الأول المعروف بالقيصرية وسمي الطريق كله بزنقة الصياغين بجانب جامع السيدة.[3]

ومن أشهر الصائغين الذين ذكرتهم الباحثة نجوى طوبال بين الفترة 1661م-1827م على النحو التالي:

- ✓ الصائغ شلومو بن موشي بن ذخانة.....عام 1661م.
- ✓ الصائغ شالومر بن يوسف وليد.....عام 1770م.
- ✓ الضائغ يعقوب بن سلومر .....عام 1798م.
- ✓ الصائغ مردخاي بن دابيد.....عام 1802م.
- ✓ الصائغ ناطان بن مزغيش.....عام 1804م.
- ✓ الصائغ سعدية بن حييم زيزة.....عام 1809م.
- ✓ الصائغ هارون بالخير .....عام 1827م.[4]

فصناعة الحلي مثلت الصناعة الأكثر ازدهارا وانتشارا عبر المدن خاصة في مازونة فتعتبر هذه الحرفة من بين الصناعات المهيمنة والسيطرة.[1]

---

[1] عبد الرحمن بن عثمان، حملة المغيلي على اليهود التراث وأثرها على الواقع الحرفي في المنطقة، ع4، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة بشار، جوان 2013م، ص127.

[2] محمد دادة، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية، عصور جديدة، ع10، جويلية 2013م، ص165.

[3] عبد القادر صحراوي، الأسواق مدينة الجزائر العثمانية وأنطقة التعامل التجاري من خلال خطوط قانون الأسواق، مجلة الحوار المتوسطي، ع 1، ربيع الثاني 1430هـ ومارس 2009م، ص\25.

[4] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص 153، 154.

الفرع الثاني: العطارة

هي من النشاطات التي مارسها اليهود بعد الصياغة نجد بوجه خاص العطارة ونجد بمدينة الجزائر سوق عرف بسوق العطارين لليهود، يقع أسفل سوق السمن وبمقربة من سوق الدخان، كما انتشرت محلات العطارين بمواقع أخرى فعلى سبيل المثال، ملك الذمي موشي بن ناون محلا لبيع العطرية الكبيرة، كما وجد محل لبيع العطرية بسوق الخراطيين إضافة إلى محلات العطارين الواقعة بسوق الحاشية[2] وتعرفنا الباحثة عائشة غطاس على عدد قليل من العطارين[3] نذكر منهم كالتالي: العطار هارون بن جورنو، العطار يعقوب بن شلومرشريك، العطار موشي بن تتول، العطار ألياه بن دابيد ليبي بلنسي.

وبإلقاء نظرة على أسماء هؤلاء العطارين نلاحظ أن أغلبهم من أصول ليفورنية[4]، وقد تمركزت الحوانيت الخاصة بحرفة العطارة خارج فضائهم الجغرافي، أما حوانيت العطارين اليهود حيث يكشف لنا سجل يعود إلى عام 1736م عن تمركزها بكجاوة وهي أربعة حوانيت هي[5]

- ✓ حانوت ⟵ مخلوق الذمي العطار.
- ✓ حانوت ⟵ محبوب الذمي العطار.
- ✓ حانوت ⟵ يوسف الذمي العطار.
- ✓ حانوت ⟵ زنودة الذمي العطار.[6]

وقد أقيمت حوانيت أخرى للعطارة خارج الأسواق المخصصة لها، كما أخبرت الوثائق بأن حانوت قرب الجامع الأعظم بيد الذمي العطار وآخر قرب دار اللحم بيد الذمي العطار،

---

[1] لواليش فتيحة، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثاني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993م-1994م، ص61.

[2] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 257.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص476.

[4] نجوى طوبال، المرجع نفسه، ص258.

[5] نفسه، ص265.

[6] نفسه، ص 265.

وثالث قرب باب عزون بيد الذمي العطار، ويتبيّن من توزيع العطارين من أهل الذمة أن هناك تعايش بين المسلمين واليهود حيث استقر تجار اليهود بالقرب من مواقع هامة مثل الجامع الأعظم.[1]

الفرع الثالث: الخياطة

نشطت حرفة الخياطة لدى اليهود من القرن السابع ميلادي، وأضحى البازشان الموقع الذي يفضله الخياطون اليهود، ويقول ابن خلدون في حديثه عن صنعة الحياكة والخياطة والطرز، بأن هاتان الصناعتان ضروريتان في العمران لم يحتاج إليه البشر، وتعتبر الخياطة والطرز أهم الصنائع التي أتقنها اليهود رجالا ونساء.[2] ومن الخياطين اليهود الذمي شرح الخياط هارون بن مردناي إشكانمو الذي ورد اسمه في العديد من العقود، بالإضافة إلى شراكته مع جماعة من الذميين في ملكية إحدى الدور الواقعة بسوق التماقين.

كما كرت أسماء أخرى أيضا اشتغلت بالخياطة مثل الذمي حييم الخياط والذمي عمران الخياط بن مييير، والذمي إبراهيم التونسي الخياط إسحاق بن عزره، والذمي مردناي الخياط.[3]

أما بالنسبة للحومات التي انتشر فيها اليهود وامتهنوا مهنة الخياطة، منها حومة الرحبة القديمة، حيث كانت حرفة الخياطة أكثر الحرف تمثيلا بالنسبة لليهود في هذه الحومة حيث كان نصف الحرفيين المالكين بهذه الرحبة القديمة من الخياطين اليهود.[4]

---

[1] عائشة غطاس، المرجع نفسه ، ص265.

[2] عبيدة مغزي مداني، الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي 1792م-1830م، ص45.

[3] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص260.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص394.

المطلب الثاني: أهم النشاطات المالي

الفرع الأول: افتداء الأسرى

مارس اليهود عملية افتداء الأسرى وقد كسبوا من خلالها ثروة طائلة وفوائد جمة من استغلال العبيد وافتدائهم وأصبحوا الوسطاء الحقيقيين لهذه الحرفة بفضل تمتعهم بمستوى رفيع من التكوين والتدريب بالإضافة إلى معرفتهم باللغات السائدة[1] وتعود أصول الأسرى المسيحيون إلى مختلف الدول الأوروبية، أغلبهم من الاسبان والبرتغال وإيطاليا وألمانيا، وفرنسا ومالطا[2] ولعبوا دورا هاما في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وحتى الثقافية في الجزائر في العهد العثماني[3] أما تعدادهم فكان غير مستقر، إذ اختلف من فترة إلى أخرى حيث وصل عددهم في القرن السادس عشر ميلادي إلى خمسة وعشرين ألف أسير، ثم ارتفع العدد في القرن السابع عشر إذ قدر بخمسة وثلاثين ألف أسير[4] تراجع عدد الأسرى مع بداية القرن الثامن عشر إذ قدر ب 2000أسير[5] كان الأسرى موزعين بين مصالح البايلك وسكان المدينة، فكان أغلبهم يطلق سراحهم مقابل فدية معينة [6].

---

[1] محمد دادة، لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني، حوليات الجامعة التونسية، ع54، جامعة الجزائر، 2009م، ص220.

[2] ج أوها بيسترايت، رحلة العالم الألماني ج أوهايسترايت إلى الجزائر تونس طرابلس (1145م-1732م) ترجمة، تقديم، تحقيق، سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي، تونس، د:ت ، ص39.

[3] عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا أنموذجا، دار الهدى، الجزائر، 2003م، ص'.

[4] أرزقي شوتيام، المرجع السابق، ص 67.

[5] حنيفي صلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008م، ص 130.

[6] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط1، الجزائر، 2009م، ص 136.

وهؤلاء المسيحيون يستخدمون للقيام بمختلف الأعمال، في المكاتب وفي المطبخ وفي مخازن القصر، ورؤساء الطباخين هم الذين يشرفون على جميع أنواع النشاط الذي يقوم به العبيد المسيحيون[1] .

بالإضافة إلى العمل في ورشات بناء السفن ومقالع الحجارة، ومنهم من اشتغل في البساتين والمقاهي ومقابل ذلك كانوا يتقاضون هدايا متنوعة في المواسم والأعياد ولا يحد من حريتهم سوى قضاء الليل في سجون البياليك المخصصة لهذا الغرض[2].

ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لحياة الايالة كلها، الملاحون والبحارة فمبدأ ركهم الصلاحية والتنظيمية، يوفرون للأسطول الجزائري الإمكانيات البشرية التي تعذر عليه توفرها محليا، ونظرا لهذا الدور الخطير الذي قام به الأسرى، دمل الأوروبيون على منع انتقال تقنيات الملاحة الأوروبية وهو ما لم يكن ممكننا إلى بمنع انتقال أصحابها و تمكنت البحرية الجزائرية من السيطرة على أكبر عدد من الأوروبيين و تحويلهم إلى أسرى إلا أن الدولة الأوروبية لم تفشل وسعت إلى تحرير أسراها عن طريق استخدام اليهود الذين لعبوا دور الوساطة بين الأسير و أهله[3].

وقد نقل لنا جون وولف مثالا عن الدكتور" الذرهيل" الذي ساعدته مهارته الطبية على توفير الدراهم الضرورية لغداء نفسه قد استعمل في الجزائر خدمات أحد رجال البنوك اليهود الذي كان مدينا له فلما خرج من الجزائر باعه اليهودي غدرا إلى سيد تونسي، ومن حسن حظه أن السفينة التي كانت تقله وقعت في يد بحارة برتغاليين أطلقوا سراحه[4].

---

[1] كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر تح تق، العربي، د.م.ج، الدزائر، 1982م، ص25.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دث، ص105

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص60.

[4] جون ب ولف،المرجع السابق، ص168.

الشركة	الفترة الزمنية	عدد الأسرى الذين تم افتدائهم
إسحاق سليمان	1717م-1722م	104
نفطالي بوشناق	1723م-1738م	26
إبراهيم بوشناق	1724م-1733م	10
دافيد كوهين سلمون	1730م-1741م	103
يعقوب راغاييل بوشارة	1798م-1747م	133
يعقوب بوشارة	1738م-1753م	04

جدول لأهم أسماء المجموعات اليهودية التي مارست عمليات افتداء الأسرى.[1]

الفرع الثاني: النقود والعملة

بما أن النظام المالي للإيالة الجزائرية كان يخضع لقوانين التعامل النقدي، فقد أصبح من الضروري التعرض للأوضاع العملة وأنظمتها المختلفة، وتكون العلمة حجر الزاوية لكل تعامل مالي على المستوى المحلي أو الخارجي، غير أن النقود التي كانت تستعمل بالإيالة الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية ليست محلية الصنع كلها، فهي صنفين عملة محلية وعملة مستوردة ذات أصل أجنبي[2] فكانت ممارسة هذه الحرفة (سك العملة) تضرب بدار النقود، التي تعرف عادة بدار السكة الواقعة بالقرب من قصر الداي، غير بعيدة عن كتشاوة، ثم اختار لها الداي علي خوجة سنة 1817م مقرا بالقصة ملحقا بالخزينة العامة تحت مراقبة أمين السكة[3] ونظرا لمعرفة اليهود بالعملة، تم استخدامهم في الخزينة ذلك أنهم كانوا أقدر على تمييز أنواعها خاصة المغشوش منها، ويخضع لأوامره مباشرة أربعة موظفين منهما يهوديان، أولهما يراقب حسن صناعة النقود، أما الثاني يتولى مراقبة وزن القطع النقدية

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص85.

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792م-1830م)، البصائر للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2012م، ص179.

[3] نفسه، ص179.

ويعلن عن الأوزان بصوت عالي، كما وظف أربعة وعشرون عاملا كلهم من اليهود.[1] والعمال الذين يشتغلون بضرب النقود يأخذون أربعة مئة صا... عن كل قنطار، أما بالنسبة للموظفين اليهود يتناول كل واحد منهم يوميا ريالين.[2]

ولعل ما يكشف عن توغل اليهود في شؤون الجزائر واهتمامهم بهذا المجال، هو رقابتهم الدائمة لأنواع العمل الداخلة إلى خزانة الدولة، فقد كانوا في العهد العثماني هم الذين يزنوها ويفحصونها ويحكمون بزيفها وأصالتها سواء كانت في الصعود والهبوط حسب الأسواق الدولية، وكان الذي رشّحهم إلى هذه المهنة هو خبرتهم بالعملات من جهة، وكونهم في نظر السلطة لا يشكلون خطرا من جهة أخرى، فهي تعتبر فئة قليلة لا يهددون سواء بثروة أو طموح في الحكم، ولكنهم كانوا غالبا محل رقابة شديدة [3] كان ضرب العملة من صلاحيات الدولة، أما وزنها وعيارها واختصاصات الداي، فهو الذي يغيّر العملة الجزائرية آنذاك بتنوع مادتها واختلاف قيمتها، فهناك العملة الذهبية كالسلطاين وسكة الجزائر، وهناك العملة الفضية مثل زوج بوجو أو دورو الجزائر وهناك النقود البرونزية والنحاسية وهي متنوعة وكثيرة التداول منها الخروبة ودراهم الصغار" غرامس" وأسير شيك ونصف دراهم صغار.[4]

[1] نجوى طوبال، طائفة اليهود بالمجتمع، 1700م-1830م، ص 175.

[2] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر، 1766م-1830م، سيرته، حروبه ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 156م.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830م-1954م)، ج 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 393.

[4] نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص27.

وهذا الجدول لأنواع العملات الجزائرية في العهد العثماني وما يقابلها في الأوزان:

العملة الذهبية		العملة الفضية		العملة النحاسية	
أنواعها	أوزانها	أنواعها	أوزانها	أنواعها	أوزانها
الزياني الذهبي	4.20 إلى 4.70 غ	ضعف بوجو	19غ إلى 20غ	الخروبة	نصف موزونة 29/2غ موزونة
السلطاني	3.40 إلى 3.55غ	الريال بوجو	10غ	زوج دراهم	3.12غ
نصف السلطاني	1.75 إلى 1.93غ	ريال دراهم ربع بوجو	3.1غ إلى 3.3غ 2.4غ	صغار دراهم صغار	5 أسير شيك
ربع السلطاني	0.80 إلى 0.87غ	نصف ريال دراهم الصاي.. الموزونة	1.4غ إلى 1.7غ 1غ 24/1 غ	خمس دراهم صغار	

جدول خاص بالعملة وأنواعها وأوزانها بالجزائر خلال الفترة العثمانية [1]

وقد تعرضت هذه الأنواع من العملة لصعوبات جمة بفعل مزاحمة النقود الأجنبية التي كان الحكام يسمحون بالتعامل بها، مثل النقود الاسبانية التي شاع استعمالها اثر هجرة الأندلسيين واليهود إلى الجزائر وبفعل الوجود الاسباني بوهران، وأهم أنواعها الدبلون،

[1] رزقي فهمي، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، تخصص التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، 211م، ص69.

والدوكة، والكرونة والدورو والقوشن والدولار والريال...، بالإضافة إلى العملات الأوروبية الأخرى.[1]

وعلى الرغم من شهرة العملة الجزائرية على نطاق واسع ووزنها معقول مقارنة بغيرها، وأنها تلاقي الاقبال والاستخدام الواسع هذا لم يجعلها تطالها نقائص الغش والتزييف مثلها مثل غيرها من العملات الأخرى في العالم من التعدي على نقدها ووزنها ومادتها وقيمتها وحتى نقوشها.[2]

ومن أهم منطقة اشتهرت بتزوير النقود هي منطقة جبال جرجرة، وكانت بها قبيلتان اشتهرتا بصناعة النقود المزيفة هي قبيلة آيت الأربعاء وقبيلة علي خروبة، الذين كانوا لسكان هذه القبيلتين على دراية واسعة بإخراج العملة النقدية بفنية عالية.[3]

المبحث الثاني: دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية الجزائرية

المطلب الأول: اليهود والتجارة الداخلية

كانت التجارة الداخلية تتم داخل الأسواق الأسبوعية[4] وساعد على ازدهار هذه التجارة الإنتاج الزراعي والحيواني فأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية هامة، يقصدها أهالي لشراء المستلزمات والتبادل في نفس الوقت وهو ما خلق نوع من الترابط بين سكان المدن والأرياف [5].

وكما هو معلوم بأن التجارة الداخلية بمختلف أشكالها كانت تحت رقابة الإدارة لذلك صارت بين أيدي حلفائها اليهود، وذلك من خلال حصولهم على الدعم من طرف الحكام

---

[1] نصرالدين سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص27.

[2] عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ص 74.

[3] علي عبد القادر حليمي،المرجع السابق، ص337.

[4] علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، د: ت، ص31.

[5] أرزقي شوتيام، المرجع السابق، ص233.

حيث أعطي لهم الحق في مزاولة التجارة بشرط، دفع غرامة مالية للخزينة[1] حيث مارس اليهود تجارة القوافل التي تمتد بين الجزائر وقسنطينة، ويعكفون بصفة خاصة على تجارة الحرير والنسيج والأقمشة والمصابيح الأوروبية وخردوات أوروبا[2] ووصلوا مع مرور الزمن إلى احتكار كل فروع التجارة يقول "وليام شارل" يمارسون اليهود جميع أنواع التجارة وهم يحتكرون في هذه البلاد السمسرة وأعمال المصاريف وتبديل العملة[3].

وقد رحب حكام الجزائر منذ البداية بلاجئين اليهود باعتبارهم عناصر نشطة في المجال الاقتصادي على العموم وسيطروا على نفوذ التجارة الداخلية وأصبحوا يشكلون طبقة بورجوازية مميزة في المدن الساحلية واحتكروا الصنائع والتجارة[4] وقد كان التبادل التجاري نشطا بين الشمال والجنوب، على عكس التبادل التجاري بين الشرق والغرب بسبب تشابه المنتوجات، لذلك تمركز اليهود بنسبة كبيرة في غرداية كمنطقة استراتيجية بين العاصمة وبقية مناطق الصحراء، هذا بالنسبة لتجارة اليهود في المدن التي تتم في المناطق الشمالية التلية ومنها العمودية بين القبائل الجنوبية الصحراوية والقبائل التلية.[5]

المطلب الثاني: دور اليهود في التجارة الخارجية

احترف اليهود التجارة الخارجية في مختلف المدن التجارية المطلة على الحوض الأبيض المتوسط من خلال العهد العثماني، ومن العوامل التي ساعدت اليهود على احتكار التجارة الخارجية في إيالة الجزائر.[6]

عدم تمكن الجزائريين من محاولة إنشاء أسطول تجاري خاصة في الفترة 1729م-1830م وذلك لوجود تحالف ضد الجزائر مكون من " بريطانيا، فرنسا، هولندا"[1].

---

[1] كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، ص 45.

[2] محمد دادة، مقال سابق، ص220.

[3] وليام شارل، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر، ص89.

[4] حنفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص45.

[5] أرزقي شوتيام، المجتمع الجزائري، ص239.

[6] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815م/1830م)، ص38.

اطلاع اليهود على الأوضاع الاقتصادية في العالم المسيحي وانفتاحهم على أوروبا وعدم تمكن الجزائريين من أداء أعمالهم التجارية، نظرا لقلة خبرتهم في هذا المجال والموقف العدائي الذي كانوا يواجهونه عند حلولهم بالبلاد الأوروبية، زيادة على عدم تشجيع الدولة لهم على ممارسة التبادل التجاري مع الخارج.[2]

وقد توسل الباحث المغربي "محمد أمين" في دراسته حول التجارة الخارجية والتجار في نهاية العهد العثماني، أنه سنة 1805م كانت هناك 36 عائلة يهودية تمارس النشاط التجاري، مقابل 16 عائلة جزائرية والجدول التالي يوضح لنا أسماء البيوتات اليهودية وعدد أفرادها الممارسين للتجارة بالجزائر أواخر العهد العثماني.[3]

اسم العائلة	عدد التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
كوهين بكري	5	الجزائر، لفورنة، مارسيليا	1792م-1823م
بوشناق	3	الجزائر، لفورنة	1792م-1805م
أو قية	5	الجزائر، البليدة	1792م-1824م
كوهين	5	الجزائر، مارسيليا	1792م-1817م
توبيانا	7	الجزائر، لفورنة، مارسيليا	1792م-1820م
مواتي	11	الجزائر، لفورنة	1792م-1823م
ليف بلنسي	10	الجزائر، لفورنة	1792م-1823م
بن سمون	7	الجزائر، لفورنة، مارسيليا	1792م-1824م
عمار	2	الجزائر، تلمسان	1792م-1825م
أبو قير	7	الجزائر، لفورنة، مارسيليا	1792م-1823م
كوهين سلمون	8	الجزائر، لفورنة، مارسيليا	1792م-1823م
سما قية	4	الجزائر	1792م-1820م

[1] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر ونشأتها وتطورها.، ص317.

[2] نصرالدين سعيدوني، المرجع السابق، ص216.

[3] حنيفي صلايلي، المرجع السابق، ص ص40، 41.

ثابت	8	الجزائر، لفورنة	1792م-1823م
كوهين سلال	15	الجزائر، لفورنة، جنوة	1792م-1826م

وقد كان لليهود علاقات تجارية مع مختلف الموانئ الأوروبية خاصة منها اسبانيا، مالطا، ليفورن، مارسيليا، وسنتطرق إليهم بشيء من التفصيل

أ. العلاقات التجارية اليهودية الاسبانية:

كانت اسبانيا تشورد ما تحتاج إليه من الغرب الجزائري، خاصة وهران التي فتحت من طرف الباي " محمد الكبير" سنة 1792م، وقام هذا الأخير باستدعاء اليهود من مستغانم ومعسكر وندرومة وتلمسان، وذلك لإحياء وتنشيط التجارة، وجاءت من الجزائر عائلات مثل كوهين سلمون وليفي برام وحتى من المغرب الأقصى وجبل طارق.

ومن أهم النشاطات التي امتهنها اليهود في وهران التجارة، حيث يشير " إسحاق بلوشن" بأن العمليات التجارية والمالية في وهران كانت بيد اليهود من 1792م إلى 1815م والباقي مقسم بين الأندلسيين، ونائب القنصل وأهم التجار الذين عرفتهم المنطقة مثل: " يامين توليدانو" الذي كان وكيلا " لجوزيف تورال" الذي كان في جبل طارق، بالإضافة إلى النشاط الذي قام به بكري وبوشناق مع بداية 1801م اللذان تحصلا بموجب شركتهما على حق احتكار تجارة الحبوب في كامل الايالة، بما في ذلك باي وهران الذي أمر بالقمح لصالح بوشناق فقط، وهذا النشاط ضايق كثيرا الاسبان، الذين لم يجدوا طريقة إلا التعامل مع اليهود.[1]

ب. العلاقات التجارية اليهودية مع مالطا:

كانت مالطا جزيرة جرداء لا تنتج ما يكفي سكانها الذين أخذ عددهم يتضاعف بكيفية مدهشة، وهذا ما جعلها تنجح لممارسة القرصنة لتوفير سبب العيش، وظلت مالطا على هذه الحالة حتى غزاها نابليون 1798م، وترك فيها حامية وتوجه بعدها إلى مصر لمواصلة

[1] عبد الرحمن توامر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، 2010م-2011م، ص69.

حملته، وفي نفس السنة حاصرها الإنكليز يريدون افتكاكها من الفرنسيين، ودام الحصار عامين وأصيبت الجزيرة بمجاعة رهيبة وسقطت بأيادي البريطانيين سنة 1800م، وجعلوا منها قاعدة خلفية لضرب فرنسا.[1]

وقد تم تحويل المؤسسات التجارية في شرق الايالة إلى بريطانيا، وطلب من التجار المالطيين أن يكونوا هيئة تتولى استغلال المؤسسات من حيث تجارة الحبوب وتنظيم صيد المرجان، وتعمل هذه الهيئة بالتعاون مع السيد اسكديرو ونائب القنصل الإنكليزي وممثل شركة بكري وبوجناح، وقامت الحكومة البريطانيا بتشجيع هذه الهيأة وقدمت لها جميع المساعدات المعنوية والمادية، غير أن الشركة كانت ضيقو الأفق، فجعلت كل نشاطها لتلبية حاجة المالطيين فيما يتعلق بالحبوب والمواشي.[2]

ولما وجدت بريطانيا سلطات الايالة لا تتماشى ومخططاتها، بدأت تهمل تلك المؤسسات وأثرت جمع الإيتاوات التي تدفعها الجزائر، وبمجرد أن سحبت المؤسسات من بريطانيا سنة 1817م، زالت الشركة المالطية، ولم يبقى سوى نائب القنصل لكونه كان وكيلا لبكري، وظل يرسل الحبوب والمواشي لمالطا بعد الحملة البريطانية الثالثة سنة 1824م.[3]

ج. العلاقات التجارية مع ماصون

تقع ماصون في جزيرة مايوركة ثالث جزر البليار الاسبانية، وكانت من أهم القواعد لدعم الوجود الاسباني في مدينة وهران، وهي مدينة صغيرة جدا لا يزيد عدد سكانها في ذلك الوقت عن 5000 آلاف نسمة، وقد كانت ذات أهمية لأنها كانت تأوي حامية إنكلترا، وتدعيم قاعدة البريطانيين في جبل طارق وكانت تستورد ما تحتاج إليه من الغرب الجزائري

[1] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري(1792مت1830م)، ط2، الجزائر، 1984م، ص ص134، 135.

[2] محمد العربي الزبير، المرجع نفسه، ص136.

[3] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص70.

وذلك لقرب المسافة، وعندما أشاعدت الجزائر عاصمتها الغربية، وجد الماصونيون صعوبة في التموين لارتفاع الأسعار، فبحثوا أسواق فلجأوا إلى الشرق الجزائري.[1]

خاصة أن بكري وبوشناق سهلوا لهم مهمة التموين بعيدا عن أنظار الفرنسيين الذين حاولوا مرارا منع ذلك عن طريق السلطات الجزائرية، لكن محاولاتهم باءت بالفشل نتيجة تدخل بكري لحماية مصالحهم معهم، وسيصبح تموين " ماهون" رسميا سحب امتيازاها مع فرنسا سنة 1807م ومنحه لبريطانيا، وسيستمر هذا التموين حتى الحملة الثانية لبريطانيا على الجزائر سنة 1824م، ولكن مع ذلك استمر نشاط اليهود في تموينهم لماهون خلسة من ميناء ستورة الخارج عن رقابة الفرنسيين.[2]

د. العلاقات التجارية مع ليفورنة:

بدأت العلاقات التجارية تنشط بين الجزائر وليفورنة عندما أصدرت الثورة الفرنسية تدابيرها الاقتصادية التي تلغي جميع أنواع الاحتكار بما في ذلك صيد المرجان، عندئذ أصيبت الشركة الملكية الافريقية بعجز مالي، وأصبحت غير قادرة على مراقبة السوق في موانئ قسنطينة.[3]

مما فتح المجال لتجار اليهود من أصل ليفورني من التحكم في التجارة والاستحواذ على المبادلات التجارية الخارجية[4] وقد احتلت العلاقات الجزائرية عامة واليهودية خاصة مع

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 133، 138.

[2] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص71.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 131.

[4] نصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات الغرب الشمالية، الجزائر، تونس، طرابلس، الغرب من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري، من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر م، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع 31، جامعة الكويت، ص43.

ليفورن مكانة فريدة للتجارة الخارجية للجزائر، فهي تحتل المركز الثاني بعد مارسيليا، لوجود أعداد كبيرة من اليهود وهجراتهم المتزايدة.[1]

وقد كانت تصدر كميات كبيرة من القمح، وريس النعام القادم من مدينة ورقلة والمرجان وعند تقييم النشاط التجاري وجد أن نسبة صادرات الجزائر تتصدرها الحبوب لتزايد الطلب عليها في أواخر ق18م، ففي 1785م احتلت نسبة 69% من إجمالي الصادرات وفي سنة 1790م احتلت89.97% ولاحظنا بأنها اخفضت إلى نسبة 58.65% وذلك لتوجيه نسبة كبيرة نحو فرنسا، وبالنسبة للواردات فهي متواضعة إذا ما قورنت بالصادرات نظرا لمنافسة ميناء مارسيليا، ويعود الانخفاظ في نسبة الواردات إلى تهرّب اليهود من الضرائب وبالتالي سلك اليهود طرق ملتوية لتهريب البضائع، خاصة أنهم كانوا يدفعون عليها رسوم بنسبة 12% من قيمة البضائع.[2]

هـ. العلاقات التجارية مع مرسيليا

لقد كانت لمرسيليا منذ القرن الثالث عشر ميلادي علاقات تجارية بالسواحل المغاربية، وهكذا عقد حكام مرسيليا معاهدة تجارة وملاحة مع ملك بجاية.[3]

وحصل الفرنسيون على امتياز صيد المرجان، واستعمال الموانئ للتجارة مع السكان[4] حيث تزعم النشاط التجاري بين الايالة ومرسيليا هي شركتي بكري وبوشناق، اللذان استغلا العجز المالي والمصاعب التي واجهتها فرنسا عقب الثورة الفرنسية 1789م فدخلا ميدان التجارة الخارجية مركزين جهودهما على مرسيليا [5].

---

[1] بليل وحصونة، سيطرة اليهود على التجارة الجزائرية الليفورنية خلال القرن الثامن عشر، مجلة العصور الجديدة، ع 10، جويلية 2018، ص 208.

[2] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص72.

[3] مولود قاسم(نايت قاسم)، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل سنة 1830م، ج2، ط1، دار الأمة، 2007م، ص8.

[4] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 139.

[5] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص66.

حيث تمثلت صادرات الجزائر في الأصواف والجلود والعسل والشمع والحبوب والزيوت وكل أنواع الخضر والفواكه وغيرها، وتشورد الجوخ، والأقمشة، والحلي، التوابل، العطر، الخردوات، والمشروبات والزجاج... الخ[1]

المطلب الثالث: دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الجزائرية

1. التعريف بأسرة بكري وبوشناق

يعود أصول الأسرتين اليهوديتين بكري وبوشناق إلى ليفورنا (إيطاليا) استقروا بالجزائر أواخر القرن الثامن عشر، فأسرة نفطالي بوشناق هي الأولى التي جاءت إلى الجزائر في حدود سنة 1723م وأسرة بكري سنة 1770م[2].

بدأ الشريكان حياتهما التجارية بمدينة الجزائر مستقلين من بعضهما البعض إلا أن جمعتهم الظروف والمصالح التجارية والسياسية وكذلك الارتباطات العائلية.[3]

فأسرة بكري هاجرت من ليفورن واستقرت بالجزائر سنة 1774م، متكونة من الأب " ميشال كوهين بكري" معروف باسم مستعرب" ابن زاهرت الذي جاء في البداية بمفرده إلى مدينة الجزائر سنة 1770م[4] ليبيع الخردوات بنواحي باب عزون، نجحت تجارته وتوسعت ثروته وأصبح في فترة وجيزة تاجرا قويا ينافس بقية يهود المدينة[5] أما أسرة بوشناق أو بوجناح، فقد جاءت من ليفورن أيضا، ثم رحلت إلى الجزائر سنة 1723م وكان من أسرة معدومة لا تملك قوت يومها فبادر رئيسها إلى العسل لسد الرمق عند بعض التجار من بين

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص209.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 44.

[3] حنيفي هلايلي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20، جامعة سيدي بلعباس، 2006م، ص234.

[4] أبو القاسم (سعد الله)، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص14.

[5] فوزي سعد، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ص233.

قومه، ثم توسعت تجارتها تدريجيا وازدهرت ثروتها[1] وقد كانت مصاهرة بوشناق الحفيد لأسرة بكري الثرية أكبر صفقة قامت بها العائلة لأنها سوف تدفعه لمواجهة الأحداث اثر تحالف العائلتان تجاريا، واشتركوا في تأسيس شركة للتجار سنة 1783م، وأصبحت تلعب دورا في المعاملات التجارية بين الجزائر وأوروبا وتدعمت أكثر بعد القطيعة الجزائرية الفرنسية بسبب جملة نابليون، إذ سهلت للشركة السيطرة على مقاليد الاقتصاد الجزائري، والتي كان اسمها " سلمون كوهين بكري واخوته، وتحول إلى الاخوة بكري وبوشناق.[2]

2. تأسيس شركة بكري وبوشنلق:

لقد اختلفت الآراء وتباينت حول التاريخ الحقيقي لتأسيس هذه الشركة، حيث يرى محمد العربي الزبيري على أن تأسيسها كان سنة 1793م، أي عندما حصلت الشركة على عقد يقضي بتموين فرنسا بالحبوب لمدة خمس سنوات متتالية من 1793م إلى 1798م[3] وبينما يرى آخرون أن تأسيسها كان سنة 1786م [4]وتأسست الشركة بالضبط في 14 نوفمبر 1793م[5] وأنشئت هذه الشركة في عهد الداي حسن (1792م-1798م)، وتشير المصادر إلى أنه عين نفطالي بوشناق مستشارا له، وفي نفس الوقت من المقربين من وزناجي، وأصبح زعيما الطائفة اليهودية. وكل هذه العوامل زادت من تثبيت الشركة على أساسات متينة في الجزائر بل وخارجها، وبفعل عرقلة الوزناجي لعمل الشركة الفرنسية، ساعد اليهود على استحواذ واحتكار التجارة الخارجية خاصة في الشرق الجزائري[6] أما خارج الايالة فقد تمكنت الشركة بفضل بوشناق من فرض نفسها في أوروبا بتعيين ممثلين لها في الموانئ المتوسطية، وكانوا يتفاوضون باسم الجزائر حيث قبل من بكري " يسالم من يشاء ويعلن

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص257.

[2] حنيفي صلايلي، المرجع السابق، ص ص 40-49.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 263.

[4] صالح عياد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م، دار هومة، الجزائر/ 2012، ص 189.

[5] حنيفي صلايلي، المرجع نفسه، ص 47م

[6] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 75.

الحرب ضد من يشاء ويعلن الحرب ضد من أراد إلى درجة أنه لقب " بملك الجزائر" وتوصل إلى إرساء بعض السؤولين على المرافق التجارية في باريس[1].

وقد أصبحت شركة بكري وبوشنلق من بين أهم الشركات اليهودية التي قامت بالجزائر وأصبحت منافسة لأقوى الشركات الفرنسية وغيرها.

3. احتكار اليهود للتجارة:

أصبحت شركة بكري وبوشناق التجارية تحتكر في ثلثي التجارة الجزائرية، وتولت تزويد الأسواق الفرنسية بالحبوب عملا بالاتفاق مع الداي حسان والداي مصطفى باشا واشتغلوا التجارة لخدمة مصالحهم[2] بالإضافة إلى ذلك فإنهم كانوا ماهرين في تسويق البضائع ومخادعة رجال الجمارك مهما كانت يقظتهم على عكس المسلمين الذين كانوا مشهورين بصدقهم وأمانتهم في ميدان التجارة[3] وأول خطوة قامت بها الشركة في مجال التوسع التجاري هي احتكار تصدير الحبوب إلى الخارج، بعد احتوائها على كميات من الحبوب في مختلف أنحاء البلاد بالإقليم الشرقي، ثم أخذت تسيطر على الأسواق المالية فكانت تقوم بدور المصارف[4] وتمكنت الشركة من فرض نفسها في أوروبا بتعيين ممثلين لها في الموانئ المتوسطية، ويعود الفضل إلى بوشناق ولقد كان يقوم بالعمليات السياسية في قصر الداي نفسه، وأبناء بكري يديرون الشؤون المالية والتجارية للشركة التي سيطرت على التجارة سيطرة محكمة، خاصة وأنها كانت تقدم خدمات جليلة للسلفات الجزائرية في ميدان المخابرات داخليا وخارجيا، لوجود شبكة من ممثليها تزودها بالمعلومات، وحيث بريطانيا عند

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 41.

[2] نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ص77.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص266.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق،ص 46.

فشلها في مزاحمة فرنسا على الامتيازات في الشرق الجزائري تقربوا من اليهود، بفتح مضيق جبل طارق أمام السفن اليهودية العابرة إلى المحيط الأطلسي.[1]

وتمكنت الشركة اليهودية من تصدير كميات هائلة من الحبوب طيلة الفترة الممتدة من 1793م إلى 1800م[2] واستطعت الشركة سنة 1793م شحن ما قيمة 2مليون فرنك، وفي سنة 1794م تمكنت من الاستحواذ على جميع الاحتكارات بسبب الإعلان عن حل الشركة الملكية الافريقية في 17جانفي 1794م، وعلى إثر هذا القرار ظل الميدان خليا لبوشناق وشركائه، وخاصة أن الوكالة التي خلفت الشركة لم تشرع في العمل إلا بعد التاريخ المذكور بشهرين كاملين، وقد وجدت نفسها منذ البداية أمام صعوبات وعراقيل كثيرة أهمها عدم توفر رؤوس الأموال وانعدام وسائل النقل، مما سيحتم على فرنسا التعامل مع اليهود[3].

وواصل بكري وبوشناق شحن الحبوب خلال عامي (1797م-1798م) إلى فرنسا[4]ولم يقتصر احتكارا ليهوديين على تجارة الحبوب بل امتد أمرهما إلى كل القطاعات الحيوية في البلاد، فسيطروا على مورد هام في ازدهار اقتصاد الجزائر وتجارة الأخشاب التي تقوم بها صناعة السفن والبواخر، وقد انصب اهتمام التجار بهذه المهنة والسيطرة عليها في كامل المنطقة الممتدة من بجاية إلى نواحي القل، وقد تم لهم ما أرادوا بموجب ترخيس صدر عن الداي مصطفى باشا عام 1799م، وكان ... التي أفرزتها السيطرة اليهودية على تجارة الأخشاب الضعف الذي مس الجهاز الدفاعي وعرف الأسطول الجزائري تهلهلا في أركانه، فقد كانت البحرية الجزائرية خاضعة لنفوذ اليهود وأوامرهم فبدفع أثمان باهضة على الخشب محددة في التسعيرة التي حددها الحاج مصطفى مضافة إليها نسبة 20%. [5]

[1] عبد الرحمن نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا...، ص75.

[2] نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 77.

[3] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص75.

[4] وليام (سينس)، المرجع السابق، ص 216.

[5] محمد زروال، المرجع السابق، ص ص30-32.

ويمكن تلخيص نتائج سيطرة اليهود على التجار فيما يلي:

- ✓ تراجع نمو الطبقة التجارية المحلية بعدما آلت كل الصفقات الصريحة والمبادلات المهمة إلى أيدي التجار اليهود بفضل الامتيازات التي كانوا يحظون بها[1]
- ✓ تحكم اليهود في المنافذ المالية عن طريق الاحتكارات التجارية، أدت إلى ضعف الوضع المادي للدولة مما تسبب في تدهور أوضاع الجيش ماليا[2]
- ✓ وتمكن اليهود من إقصاء التجار الجزائريين غي المجال التجاري بفصل نشاطاتهم الواسعة وعلاقاتهم القوية التجارية عبر كامل أنحاء الحوض المتوسط، بالإضافة إلى احتكاكهم بأوروبا واستخدامهم أحدث التقنيات التي اعتمد عليها في تأسيس شركة بكري وبوشناق التي استولت تقريبا على جل المراكز والأنشطة.[3]

خلاصة:

ومن خلال هذا الفصل نستنتج ان اليهود بالجزائر مارسوا مختلف نشاط تهم الحرفية والتجارية كما مارسوا كل عمل من شانه ان يحقق لهم الربح، الوفير حيث ان التجارة الداخلية والخارجية هي الحلقة الأضعف التي مكنت اليهود من علو مكانتهم الاقتصادية وان يكونوا عنصرا معها في المجتمع الجزائري وفرضوا أنفسهم في الميدان التجاري كذلك.

[1] محمد دادة، المرجع السابق، ص 223,

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص51.

[3] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 228.

خاتمة

خاتمة:

ونستخلص أخيرا فـإفي ختام داستنا المتواضعة التي تناولنا فيها الدور الطي قام به اليهودي في الجزائر خلال العهد العثماني، وقد استطعنا الخروج بالاستنتاجات الاتية:

- ✓ اختلاف اراء المؤرخين حول الباديات للوجود اليهودي بالجزائر حيث شهدت توافد اعداد هائلة من العناصر اليهودية عبر مراحل تاريخية بصورة غير منتظمة، سبقت زمن الفتوحات الإسلامية المنطقة شمال افريقيا واثناء العهد الروماني ودالك حسب ما تناولته اغلب الدراسات.
- ✓ ان طائفة اليهود في الجزائر قسمت الى ثلاث فئات منها التوشابيم او الأهالي الدين جائو امن مناطق متعددة بهدف ممارسة التجارة ثم اليهود الميغوار شيو الدين فرو من الاندلس بعد القرار لطرد الاسبان وهم ينقسمون بدورهم الى سفاردم واستقرو ا في المدن الكبرى.
- ✓ ان طائفة اليهود فضلوا الإقامة في الجزائر على غيرها من البلدان وجدو فها من الامن والعدل ،ادا ربطتهم علاقات سواء مع الأهالي او السلطة ،ادا تعايشو مع المسلمين ،في مواقف مختلفة.
- ✓ ظل اليهود يعيشون في المجتمع الجزائري ويمارسون نشاطاتهم بعيدا عن السياسة ،لكن مع نهاية قرن 18 م ،أي الفترات الأخيرة من حكم الديات اصبح اليهود دو نفوذا اقتصاديا قوي ،خاصة عى اصعيد التجاري ، وهم مااهلهم ليقسمو ا أصحاب سلطان سياس ،وخاصة في عهد الداي حسن ومصطفى.
- ✓ ان العلاقات اليهودية اليهودية اتسمت عبر مراحل طويلة بسيطرة على الحياة اليومية اليهودي البسيط ،غير ان قدوم الهجرات الحديثة من أوروبا منذ القرنين 13 مو 14 م ادخل بعض أسباب الصراع الذي اندلع بين التوشابيم والميغروشيم وهو ساهم في تغيير التركيبة العامة للطائفة اليهودية ،وادخلها في المجالات أوسع من الممارسة الاقتصادية والأساسية في الإيالة .
- ✓ ان قوة التدخل اليهودي ان تحجب المؤسسة الدبلوماسية الجزائرية التي كانت قائمة بذاتها.

وقد كانت لهذه السيطرة لهذه السيطرة على الصعيد السياسي عوامل هامة، سواء على المستولى المحلى، وهي التي تمثلت في دعم الديات مع تهميش العناصر الوطنية.

أما تدخل اليهودي في العلاقات الجزائرية الأوروبية ،فيظهر من خلال دورهم الكبير في عقد المعاهدات والاتفاقيات ،وإدخال الجزائر في علاقات لم تكن ضرورية الى حد كبير ،وقد عمل اليهود على محاور الدبلوماسية ،ليضمنوا ا خدمة مستمرة لمصالحهم.

ان الدبلوماسية الجزائرية لم تكن تفتقر حقا التدخل اليهودي، ليدعمها ويقيم أسسها، بل ان هذا التدخل كان نكست عليها، بالنظر الى نتائجه أولا ثم بالنظر الى طبيعته ،فان الحكم العثماني في بعض فتراته ،كان مسؤولا بشكل مباش على المخالفات التي ارتكبها اليهود في حق أبناء الجزائر سواء من الأهالي او من العنصر التركي

*اشتغال اليهود بمختلف الصناعات سواء اليدوية التقليدية او التجارية التي كسبو من خلالها كل عمل من شانه ان يحقق اهم الربح الوفير وهذا ما جعلهم يتميزون عن غيرهم باحتكارهم لبعض الصناعات كالصناعة الحلي والمجوهرات، فكانت جميع الصناعات بمدينة الجزائر من اليهود.

أما فيما يخص معاملاتهم المالية ونشاطاتهم في هذا المجال فكانت تتم بينهم وبين المسلمين ومن بين هذه النشاطات اقتدى الأسرى والنقود والعملة.

تمكن اليهود من الاستلاء على مقاليد التجارة الداخلية والخارجية أواخر العهد العثماني بحكم استغلالهم لظروف الدولية ومعرفتهم بالأسواق الأوروبية وأبرز فئة يهودية سيطرت على النشاط التجاري هم الليفورنيين.

تمكن اليهود من توسيع مناطق نفوذهم من خلال تأسيسهم لعدة شركات ابرزها شركة بكري وبوشاق التي تولت التصدير والاستيراد' كما استطاعت منافسة المؤسسات الفرنسية الكبرى كشركة الملكية الإفريقية.

الملاحق

الملحق رقم :01[1]

زوجان يهوديان من مدينة الجزائر

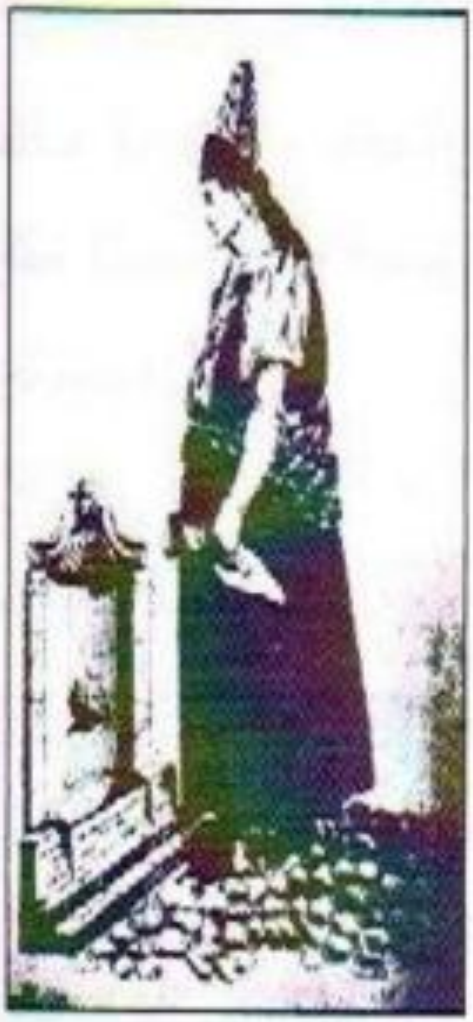

امرأة يهودية عند منبع الماء

زوجان يهوديان من مدينة الجزائر

[1] جباري قرايفة وشعيب عثماني، المرجع السابق، ص62.

الملحق رقم : 02[1]

صورة توضح يهودية ويهودي من مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني بالزي اليهودي[1]

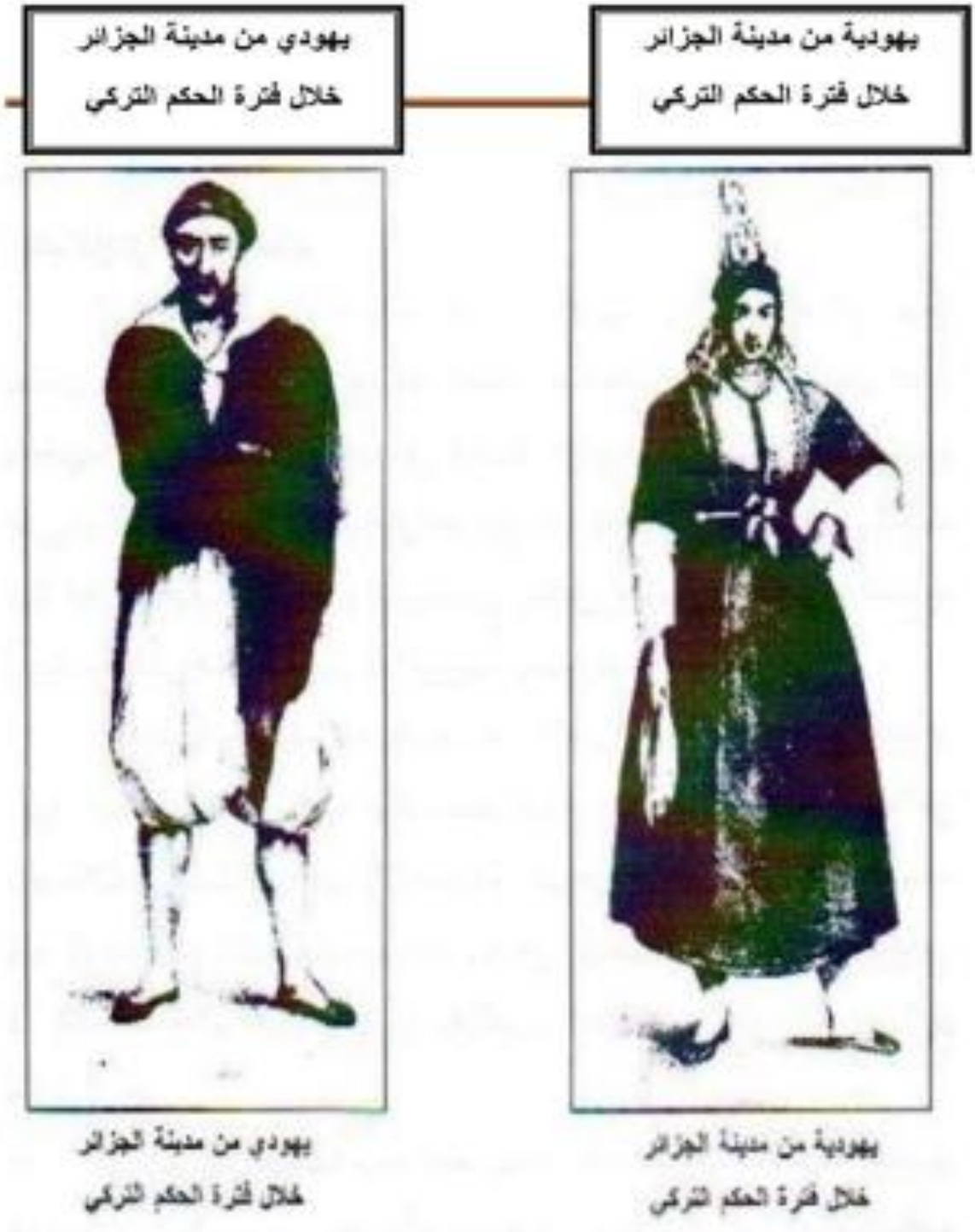

[1] جباري قرايفة وشعيب عثماني، المرجع السابق، ص62.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الدور السياسي والاقتصادي لبيوت الجوائ خلال العهد العثماني (1671-1830م)

إعداد الطلبة:

1- ولهيبي عليمة رقم التسجيل: 16163110036

2- خولجي حكيمة رقم التسجيل: 16163122997

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ الجوائ الحديث **التخصص:**

إشراف: د/ بن رحال **الرتبة:** أستاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بوالصوف عليمة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119941001006870008

الصادرة بتاريخ: 2016/4/24 عن دائرة: أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 16163511003 6

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الدور السياسي والاقتصادي لبني وجاج الجزائري خلال العهد العثماني (1530/1671م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/6/8

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

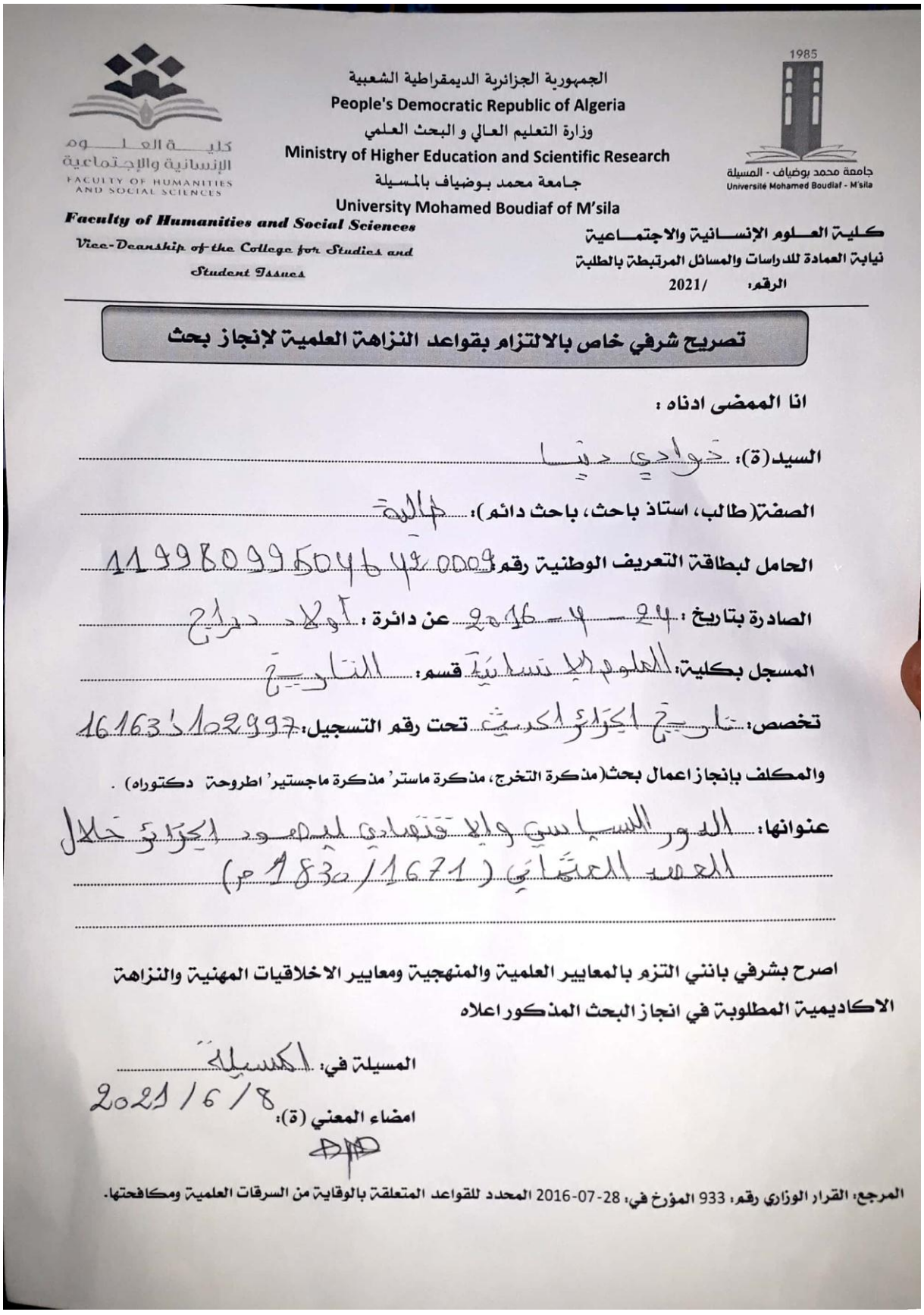

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

1985

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): خوادي دنيا

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119980995041420009

الصادرة بتاريخ : 2016-04-24 **عن دائرة :** أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الانسانية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث **تحت رقم التسجيل:** 161631102997

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الدور السياسي والاقتصادي لميناء الجزائر خلال العهد العثماني (1671/1830م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: المسيلة
2021/6/8

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. ج أوها بيسترايت، رحلة العالم الألماني ج أوهايسترايت إلى الجزائر تونس طرابلس (1145م-1732م) ترجمة، تقديم، تحقيق، سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي، تونس، د:ت.
2. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقدينم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيدي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
3. كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر تح تق، العربي، د.م.ج، الدزائر، 1982م.
4. كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى دولة مدينة الجزائر 1510م-1541م، تر: جمال حمادة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991م.
5. وليام شارل، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

6. أبو القاسم (سعد الله)، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
7. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية.ج1، ق1.
8. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830م-1954م)، ج 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
9. أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر، 1766م-1830م، سيرته، حروبه ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
10. جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، منشورات المجاهدين، الجزائر، 2009م.

11. جون وولف، الجزائر وأوروبا 1500م/1830م، تح، تع: أبو القاسم سعد الله، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

12. صفوت الشوداقي، اليهود نشأة وتاريخا، دار التقوى للنشر والتوزيع، د م ن، د ت.

13. عبيدة مغزي مداني، الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي 1792م-1830م.

14. علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، د: ت.

15. علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها ما قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972م.

16. فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري، مؤسسة كنوز لمعرفة الشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

17. فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار قرطبة، الجزائر، 2005م، ج1.

18. محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري(1792مت1830م)، ط2، الجزائر، 1984م.

19. محمد زوال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م، 1830م) الجزائر مطبعة دحلب 1994م.

20. محمود عبد الرحمن قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، د ت.

21. مولود قاسم(نايت قاسم)، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل سنة 1830م، ج2، ط1، دار الأمة، 2007م.

22. ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دث.

23. ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792م/1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985م.

24. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط1، الجزائر، 2009م.

25. ناصر سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792م-1830م)، البصائر للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2012م.

26. نصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات الغرب الشمالية، الجزائر، تونس، طرابلس، الغرب من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري، من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع 31، جامعة الكويت.

27. نوري النعيمي أحمد، اليهود والدولة العثمانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البشير، ط1، 1417هـ، 1997م.

28. هدى درويش، أسرار اليهود المنصرين بالأندلس دراسة عن اليهود المارنواس، معهد الدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق ، ط1، 2008م.

29. هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648م إلى نهاية القرن العشرين، دار القلم، دمشق، ج1.

30. يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500م/1830م)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1980م.

31. يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

32. يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر1897م-1962م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 1964م.

33. حنفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010م.

34. حنيفي هلايلي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20، جامعة سيدي بلعباس، 2006م.

35. حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة (1815م/1830م)، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، ط1، 1428هـ/ 2007م.

36. حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815م/1830م) دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.

37. حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815م/1830م).

38. حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008م.

39. زبيدة محمد عطاء، اليهود في العالم العربي، دراسة تاريخية في قضايا الهوية الاندماج، القدس، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ت.

40. سام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي(1830م–1838م)، بيروت، دار النفائس، 1980م.

41. صالح عياد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م–1830م، دار هومة، الجزائر/ 2012.

42. عبد الرحمن بن عثمان، حملة المغيلي على اليهود التراث وأثرها على الواقع الحرفي في المنطقة، ع4، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة بشار، جوان 2013م.

43. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.

44. عبد الرحمن محمد الدوسري، اليهود والماسونية، تقديم أحمد بن صالح بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الطريان أبو مصعب رياض بن عبد الرحمن، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط2، 2001م.

45. نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع (1700م/1830م) من خلال السجلات والمحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

ثالثا: المراجع بالأجنبية

46. Laugietdetassy, Histoit Du Royaume D'alge, Amaster dam,chezheehti Dusau2 Et SD .

47. Masson(p)Histoire désétablissements et de commerce françaisdansl'Afrique birbaresque,1560,1793,paris, Hachette,1903.

رابعا: الرسائل الجامعية

48. أرزقي شوتيام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519م-1830م)، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. بن خريف عمال، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005م-2006م.

49. بوعزيز نعيمة، اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر، (1774/1830م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م.

50. جباري قرايفة، شعيب عثماني، يهود البلاد والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الايالة (1791م/1830م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، 2017م،2018م.

51. رحمون بليل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564م-1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف....وهران، 2010م-2011م.

52. رزقي فهمي، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، تخصص التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، 211م.

53. زهراء قاضي، فاطمة فرور، النشاط التجاري والمالي ليهود الجزائر في الفترة الحديثة (1791م/1830م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الجزائر الحديث، 2018م، 2019م.

54. سعاد بوطي، طائفة اليهود في احتلال الجزائر(1792م-1830م) مذكرة مكملة لنبيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2013م/2014م.

55. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون في الجزائر (1700م-1830م) مقاربة اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر، 2001م.

56. عبد الرحمن توامر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، 2010م-2011م.

57. عبد القادر كركار، يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعادلة، (1870م/1945م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، 1436هـ/1437هـ -2015م/2016م.

58. عبيدة مغري مداني، الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، (1792م/1830م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2015م/ 2016م.

59. قنون حياة، اللاجئون السياسيون الاسبان في الغرب الجزائري (1936م/1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، (1431هـ-1432هـ/ 2010م -2011م).

60. كريمة عجال، يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال الفرنسي 1830م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، 1434هـ-1435هـ/ 2013م-2014م.

61. كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أوائل عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف د. دحو فغرور، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر 2007م/2008م.

62. لواليش فتيحة، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثاني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993م-1994م.

63. نعيمة بوعزيز، اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر (1774م/1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، (1437هـ-1438هـ/ 2016م-2017م).

خامسا: المجلات والمقالات

64. أمال معوشي، أسماء وألقاب يهود الجزائر دراسة حول أصولها ومعانيها ودلالاتها، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 10، العدد 3، ديسمبر 2019م.

65. أمال معوشي، ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني 1516م-1830م، مجلة حوليات جامعة الجزائر1، المجلد 34، العدد 1، 2020م.

66. بليل وحصونة، سيطرة اليهود على التجارة الجزائرية الليفورنية خلال القرن الثامن عشر، مجلة العصور الجديدة، ع 10، جويلية 2018.

67. عبد القادر صحراوي، الأسواق مدينة الجزائر العثماينة وأنطقة التعامل التجاري من خلال خطوط قانون الأسواق، مجلة الحوار المتوسطي، ع 1، ربيع الثاني 1430هـ ومارس 2009م.

68. كمال بن صحراوي، موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر، من خلال كتابه المرآة، مجلة القلم، ع23، جانفي 2012م.

69. محمد دادة، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية، عصور جديدة، ع10، جويلية 2013م.

70. محمد دادة، لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني، حوليات الجامعة التونسية، ع54، جامعة الجزائر، 2009م.

71. عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا أنموذجا، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

سادسا: الموسوعات

72. عبد الوهاب المسيري، موسوع اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، دار الشروق، ط1، بيروت، 1999م.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

العنـــوان:	الرقم

الشكر والتقدير

إهداء

مقدمة .....أ، ه

فصل تمهيدي: لمحة تاريخية عامة حول اليهود بالجزائر أصولهم الهجرات

أ. أصلهم التاريخي.....07

ب. الهجرة اليهودية بالجزائر.....10

ج. تعداد اليهود وتوزيعهم في الجزائر.....15

الفصل الأول: الدور السياسي ليهود الجزائر

المبحث الأول: النشاط الدبلوماسي ليهود الجزائر.....19

المطلب الأول: تغلغل اليهود في الوظائف الحكومية.....19

المطلب الثاني: آثار تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية.....21

المطلب الثالث: عوامل التدخل اليهودي في الدبلوماسية الجزائرية.....24

الفرع الأول: علاقة اليهود بموظفي الدولة الجزائرية.....24

الفرع الثاني: علاقة اليهود بالشخصيات الأجنبية.....27

الفرع الثالث: شبكة التجسس اليهودي.....28

المبحث الثاني: تدخل اليهود في العلاقات الدبلوماسية الجزائرية....29

المطلب الأول: تدخلهم في العلاقات الجزائرية الاسبانية.....29

المطلب الثاني: تدخلهم في العلاقات الجزائرية الإنجليزية.....33

المطلب الثالث: تدخلهم في العلاقات الجزائرية الفرنسية.....36

المطلب الرابع: تدخلهم في العلاقات الجزائرية الأمريكية.....41

المبحث الأول: نشاط اليهود في الجانب الاقتصادي.....45

المطلب الأول: أهم النشاطات الاقتصادية لليهود في الجزائر.....45

الفرع الأول: الصياغة.....45

الفرع الثاني: العطارة.....47

الفرع الثالث: الخياطة.....48

المطلب الثاني: أهم النشاطات المالية لليهود في الجزائر.....49

الفرع الأول: اقتناء الأسرى.....49

الفرع الثاني: النقود والعملة.....51

المبحث الثاني: دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية الجزائرية.....54

المطلب الأول: اليهود والتجارة الداخلية.....54

المطلب الثاني: دور اليهود في التجارة الخارجية.....55

المطلب الثالث: دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الجزائرية.....61

خاتمة.....67

الملاحق.....70

قائمة المراجع.....76

فهرس المحتويات.....

الملخص:

سعينا في هذه ان الدراسة الى تسليط الضوء على واقع طائفة اليهود في الجزائر ،باعتبارها من الطوائف الهامة التي استطاعت ان تخطى بمكانة متميزة وان تكون علاقات مع أفراد المجتمع الجزائر ،حيث هذه الفئة الاجتماعية أثرت بشكل كبير في العصب السياسي والاقتصادي للدولة من منتصف القرن 17 حتى 1830م وذلك بالتواطؤ مع القوى السياسية في البلاد (البيات، الديات) حيث اجتمعت هذه الأطراف على الربح واستنزف موارد الإيالة دون مراعاة لضرر من الذي قد تسببه للشرائح الاجتماعية البسيطة تحكم اليهود في التجارة الداخلية و الخارجية بالإيالة من خلال السيطرة على الأسواق واحتكار المعاملات المالية والأعمال التجارية التي كانوا يتقنونها بشكل كبير ،هذه الأعمال مكنتهم من إقامة علاقات مع الحكام العثمانيين ،كما فتحت لهم أفاق جديد لتكوين علاقات مع الكثير من الدول الأوروبية منها فرنسا التي قامت بالاحتلال الجزائر بفعل تواطؤ اليهود معهم.

الكلمات المفتاحية: يهود الجزائر – الفئات اليهودية – الدبلوماسية – الاقتصاد.

Abstract :

We sought in this study to shed light on the reality of the Jewish sect in Algeria, as one of the important sects that was able to overcome a distinguished position and to have relations with members of Algerian society, where this social group greatly affected the political and economic nerve of the state from the middle of the 17th century until the 1830 AD, in collusion with the political forces in the country (bayat, blood money), where these parties gathered on profit and drained the resources of the province without taking into account the damage that it might cause to the simple social strata. The Jews control the internal and external trade by means of controlling the markets and monopolizing financial transactions and business Which they were very well mastered, these actions enabled them to establish relations with the Ottoman rulers, and opened new horizons for them to form relations with many European countries, including France, which occupied Algeria due to the complicity of the Jews with them.

Keywords : The Jews of Algeria - the Jewish groups - diplomacy - the economy.